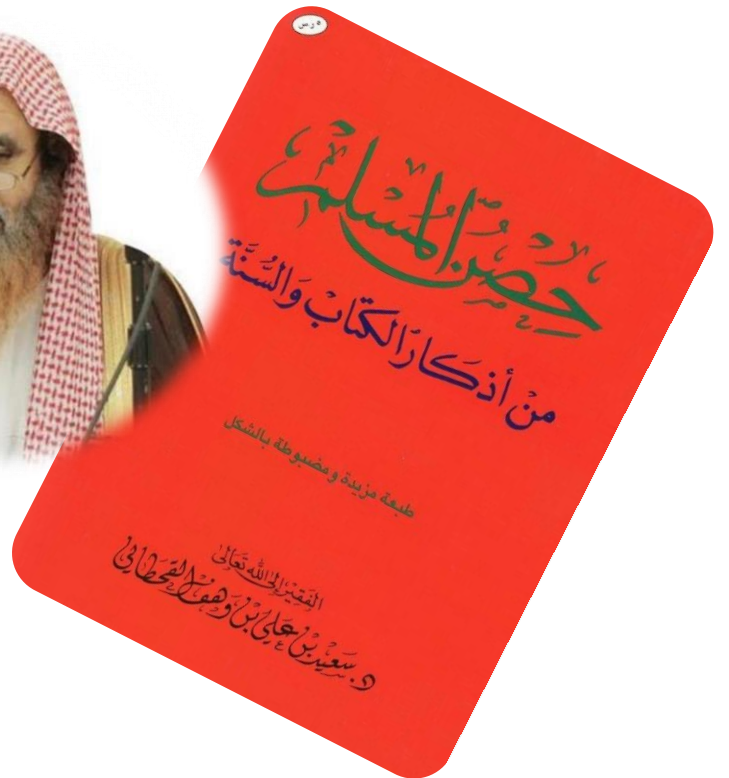
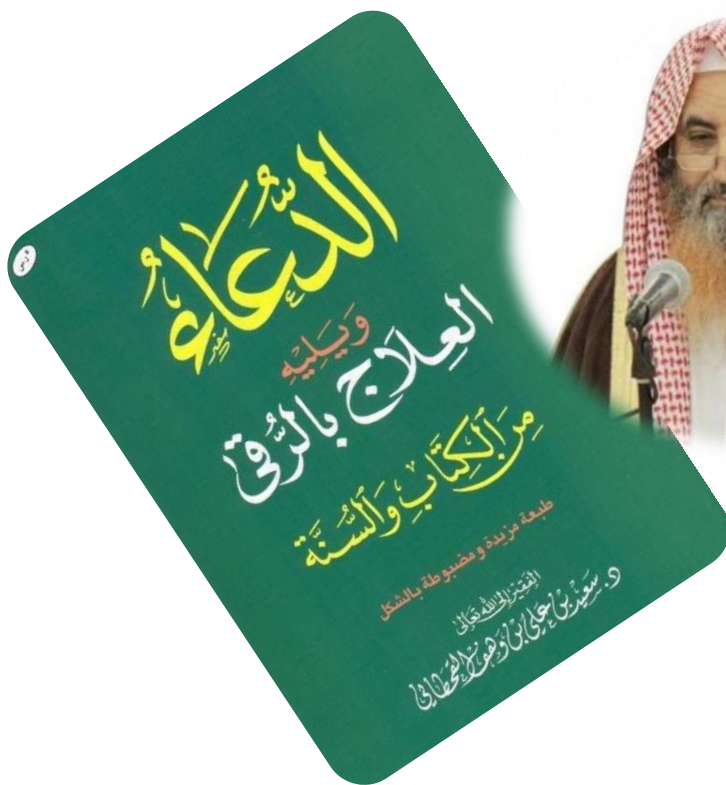


الفقير إلى الله تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله

(مؤلف كتيب حصن المسلم)

رصد لما قيل عنه في وسائل التواصل بعد وفاته



جمعه وشرحه: أ. محمد بن حسن الملا الجفيري

إمام وخطيب مسجد عبدالعزيز الراشد بضاحية السلام بدولة الكويت

٢٩ محرم ١٤٤٠ هـ - ١٨/١٠/٢٠١٨ م

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الحقوق غير محفوظة

وجزى الله خيراً من ساهم بنشره في وسائل التواصل أو طباعته.





رحلة المسامحة وبقي الحسن

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].



موت العالم مصيبة لا تجبر .. وثلمة لا تسد ..

وموت قبيلة أيسر من موت عالم ..

وهو نجم طمس ..

قاله أبو الدرداء رضي الله عنه

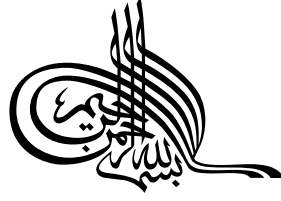
المحتويات

٩	مقدمة
١٠	لقائي بالشيخ رحمه الله
١١	تصحيحه عنوان أحد كتبي
١١	فرحه بشرح جمعته لحسن المسلم
١٢	الشيخ في سطور
١٢	الاسم والولادة والنشأة
١٢	من سلاح الحرب إلى سلاح العلم
١٢	دراسته العليا وملازمته العلامة ابن باز رحمه الله
١٣	جهوده في خدمة علم ابن باز رحمه الله
١٣	سبب اهتمامه بترجيحات ابن باز رحمه الله
١٤	اهتمامه بالقرآن الكريم وحصوله على الإجازات :
١٤	مؤلفاته في علوم القرآن والتفسير
١٤	مدرسة في الإخلاص :
١٤	تذكيره لأولاده
١٤	حسن المسلم بدون اسمه
١٥	جوابه عن سؤال : سر انتشار حسن المسلم
١٥	ابن وهف يخاف أن الله لا يقبل حسن المسلم!
١٥	أخفى بناءه المسجد ومرافقه على نفقته عن أولاده!
١٦	وضع الله له القبول
١٦	لماذا سجد شكرًا؟
١٦	ومن صور إخلاصه
١٧	حرصه على الصلاة
١٧	حرصه على الأذكار
١٨	حرصه على تطبيق السنن
١٨	حرصه على التأليف حتى وهو مريض
١٩	تربيته لأولاده
١٩	حرصه على حث أولاده على الصلاة
١٩	تحبيب الناشئة للعلم
١٩	أبناؤه حفظة لكتاب الله
٢٠	همته في القراءة والتعلم

٢٠	همته في التعليم
٢٠	حرصه على تعليم العلم
٢٠	حرصه على الحفظ والضبط
٢١	الأدب عنده مقدما على العلم :
٢١	شخصيته حيوية محفزة :
٢١	عذره للمتعلم :
٢١	عنايته بتوجيه طلاب العلم :
٢٢	تربيته لنفسه وطلابه على الاعتناء بالدليل :
٢٢	تجرده يجعله يحث الطلاب على الحضور لغيره :
٢٢	محبه للصالحين والعلماء :
٢٢	اعتدال الشيخ وتربيته للطلاب على ذلك :
٢٣	مؤلفاته في محاربة الغلو والتطرف :
٢٤	حرصه على العدل مع أهله :
٢٤	الزوجة الصالحة التي يريده الشيخ لأولاده :
٢٤	وفاؤه رحمه الله :
٢٥	بره بوالديه
٢٦	بره بأولاده :
٢٧	مجالسته للناس :
٢٧	الشيخ يعزي أحياءه بتأليف كتاب له !
٢٨	ابتعاده عن العصبية والخلاف والخصومات :
٢٩	حلم الشيخ :
٢٩	صبره واحتسابه في أيامه الأخيرة رحمه الله :
٣٠	زهد :
٣٠	كرم منقطع النظر :
٣١	رد الهدية بهدية :
٣١	حجته الأخير :
٣١	الشيخ داعية بحق :
٣١	مؤلفاته في الدعوة
٣٣	الإصلاح الاجتماعي في جهود الشيخ رحمه الله :
٣٣	ومن لطيف دعوته لأحدهم :
٣٤	دعوته لغير المسلمين :
٣٤	إسلام الممرضة :
٣٥	وصيته وهو على فراش الموت :

٣٥	شكره لأولاده على صبرهم على مرضه :
٣٥	يذكر الله وهو في غيبوبة :
٣٦	النظرة الأخير لوجه الشيخ وتقبيل جبينه :
٣٦	الصلاة على جنازة الشيخ :
٣٨	قائمة المؤلفات الغزيرة المجودة النافعة :
٤٠	من صور بر الناس له بعد وفاته :
٤٠	ترجمة كتبه :
٤٠	إعادة برامجه المسجلة :
٤١	مشاريع ومسابقات في حفظ حصن المسلم
٤٣	قالوا عن الشيخ :
٤٣	الشيخ صالح المغامسي
٤٣	د. محمد العريفي
٤٣	الشيخ ناصر القطامي
٤٣	من روائع التغريدات :
٤٤	قالوا عن كتيب حصن المسلم :
٤٤	د. عائض القرني
٤٤	مشهور حسن سلمان
٤٥	د. عبدالعزيز الأحمد
٤٥	د. محمد بن سرار اليامي
٤٥	ترجمات حصن المسلم
٤٥	لطيفة : لماذا منعت روسيا حصن المسلم ؟
٤٦	لحظة وفاء مع مترجم حصن المسلم
٤٧	مراثي في الشيخ
٤٧	أبو عبدالمجيد عمر البكاوي
٤٧	الدكتور عبدالرحمن العشماوي
٤٧	من مراكش عبدالمجيد أيت عبّو
٤٧	محمد بن سعد اليعحي:
٤٨	د. فهد الشطي الزهراني لأخيه د. سعد
٤٨	عبدالرحمن القاضي
٤٨	محمد بن فلاح المطيري
٤٨	كتب ناصر بن دغش بالعامي
٤٩	برقيات التعزية :
٤٩	برقية الملك

٤٩	برقية ولي العهد
٥٠	برقية أمير منطقة الرياض
٥٠	برقية نائب أمير منطقة الرياض
٥١	برقية نائب أمير منطقة مكة
٥٢	برقية نائب أمير منطقة عسير
٥٣	برقية رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث
٥٤	برقية سفير دولة الكويت
٥٥	الخاتمة
٥٥	تأملات رائعة في سيرته كتبها محب للشيخ
٥٨	مقترح من كاتب هذه السطور تجاه تراث الشيخ
٥٩	حديث عظيم



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم..
أما بعد:

فإن في موت الصالحين العظماء عظة للأحياء، ولربما وعظ الأموات الأحياء بموتهم أكثر مما كان يسمعه الأحياء عنهم ومنهم، لأن بالموت تشاع الأخبار الطيبة، ويطلع على خواص ما كان يفعله ويتعامل به مع ربه عز وجل، ناهيك عن انبساط الألسنة بالدعاء والثناء، وأي شيء مشرف يبقى للإنسان بعد رحيله سوى الذكر الطيب والخلود في الأذهان.

وفي يوم الإثنين ٢١ محرم ١٤٤٠هـ، الموافق ٢٠١٨/١٠/١م فجع العالم الإسلامي بوفاة فضيلة الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الذي ربما لا يعرفه الكثيرون بل لا يحفظون اسمه، لكنهم يعرفون أثره الطيب من خلال كتيب (حصن المسلم) الذي ذاع صيته وعظم نفعه في أقطار العالم كله، ببقاعه ولغاته. بل ربما لا يخلو من مسجد أو بيت، ولا يفقد في مكتبة ولا معرض للكتاب!



وكأي صالح عظيم يموت، تسارعت حركة التواصل الاجتماعي في نشر خبر وفاته، وبثَّ الناس مشاعرهم، فهذا يدعو بالرحمة، وهذا يستذكر مواقفه معه، وذلك ينشر صوراً لكتبه ومؤلفاته، وغيرهم كثير ممن أتحننا بقصص وأخبار وصفات وأفعال كان الشيخ يتحلى بها ويحرص عليها، تدل في مجملها على شدة إخلاصه لربه - نحسبه والله حسيبه -، وعلى سمو همته، وعالي تطلعه، وعظم نفعه، وعظيم تواضعه وأدبه إلى غير ذلك مما ستجده في هذا المجموع إن شاء الله. وكان من أجمل ما قرأت عنه؛ ما كتبه بعض إخوانه وأولاده وطلابه ممن اطلعوا على ما لم يطلع عليه عامة الناس وكانوا شديدي القرب منه، فازداد هذا الجمع جمالا على جمال إن شاء الله.

ولقد التقيت بالشيخ رحمه الله مرة واحدة في ١٥ يناير ٢٠١٤م، حينما استضافته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت وألقى محاضرة في مسجد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد بضاحية السلام الذي أتشرف بإمامته والخطابة فيه منذ افتتاحه وحتى الآن، وكانت بعنوان (وسائل الشرك وأضراره) وتم نقلها بتلفزيون دولة الكويت.



إدارة الثقافة الإسلامية
دعوتكم لحضور البرنامج الثقافي
لفضيلة الشيخ
د. سعيد بن وهف القحطاني
من المملكة العربية السعودية
(مؤلف كتاب حصن المسلم)

التاريخ	الوقت	المكان
الثلاثاء 14 يناير	بعد صلاة المغرب مباشرة	محافظة الجھراء منطقة الجھراء القديمة ق2 مسجد البسام
الأربعاء 15 يناير		محافظة حولي منطقة السلام ق4 مسجد الراشد (بجانب الجمعة)
الخميس 16 يناير		محافظة الأحمدى منطقة الظهر ق3 مسجد دحية الكلبي

الريادة عالمياً في العمل الإسلامي
99255322 - 22487310
www.twitter.com/thaqafa
www.islam.gov.kw/thaqafa

جوائزنا 2000

ثم جلسنا في ديوانية المسجد مع جمع من المصلين والشباب لتبادل أطراف الحديث وتناول التمر والقهوة، بعد ذلك تجولنا مع الشيخ في معرض المشاريع الخيرية لرواد المسجد وسره جدا ما رآه من بناء مساجد ومدارس ومراكز ومزارع ومساكن وقفية وعيادة .. إلخ، وأثنى على الكويت وأهلها في هذا الجانب.



وحين هم بالانصراف تحدثت معه في شيئين : الأول : طلبت منه الدعاء لوالدتي شفها الله، وقد دعا لها أمامي ولم يكتفِ بقوله : اللهم

اشفها، وغنما أطل الدعاء حتى وكأنه فقرة من ثلاثة أسطر فجزاه الله عني وعن الدتي خير الجزاء.

والثاني : أخبرته أنني صنعت مؤلفاً أسميته (استعاذات المسلم من الكتاب والسنة) على غرار (حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة)، فاستحسن الفكرة وبادر بالتشجيع كعادة روحه الجميلة، فهو شخصية حيوية محفزة رحمه الله، وقام بتعديل العنوان حيث استبدل (من) بـ (في) وهذا لاشك أنه أصوب.



ثم إنني هاتفته بعد ذلك مبشراً له بأنني جمعت شرحاً تاماً لحصن المسلم من كلام أحد العلماء الكبار الراحلين، فكبر الله وظهر عليه الحماس والسرور، وطلب نسخة منه للنظر فيه، إلا أنني لم أرسله له لأنني حينما أتممتها جمعا دون

تحريراً كان قد طبع للعالم الراحل الذي جمعت كلامه العديد من الكتب والشروحات الجديدة، ولم يتح لي الوقت للنظر فيها وجمع زياداتها على ما جمعت، نظراً لانشغالي بالدراسات العليا في الجامعة الأردنية منذ ٢٠١٢م حتى ساعة كتابة هذه الورقات.

والعجيب في الأمر أن الشيخ لم ينس الموضوع، ولم يخف حماسه له، وزار الكويت بعدها ثلاث أو أربع مرات ضيفاً على وزارة الأوقاف، وكان في كل زيارة يسأل عني وعن الكتاب، وهاتفني مرة بشأنه وهو في الكويت، وعسى الله أن ييسر لي تحريره وإعداده للطباعة عما قريب.

فرحم الله الشيخ سعيد، وبوأه منازل السعداء في قبره، وجزاه عن أمة الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وما هذه الكتابة المتواضعة والجمع الموجز إلا شيئاً يسيراً من الوفاء بحقه على الأمة، لهذا الرجل الذي هو كما وصفه أحدهم^١: "نحسبه والله حسبنا وإياه من أشباه السلف: علماً وزهداً وتقوى وبذلاً وهمة وحبا للخير وأهله وأمرأ بالمعروف ونهياً عن المنكر وغيره على دين الله وتأليفاً ودعوة ومساهمات في الخير وغير ذلك من أعمال ظهر بعضها، والبعض الآخر أحيطت بالستر والكتمان، وذلك أقرب إلى الإخلاص فلا يعلمها إلا الله".

والآن أواز الشروع في المقصود، وربنا المعبود المحمود على كل حال:

^١ واسمه: حمود السالمي.

الشيخ في سطور :



الاسم والولادة والنشأة :

سعيد بن علي بن وهف بن محمد من قبيلة آل سليمان من عبيدة قحطان.

ولد ببادية وادي العرين شرق مدينة أبها بمنطقة عسير في ٢٥/١٠/١٣٧٢ هـ.

نشأ بالبادية ورعى الغنم، ولم يبدأ بالدراسة الابتدائية إلا وعمره خمسة عشر عاما.

من سلاح الحرب إلى سلاح العلم :

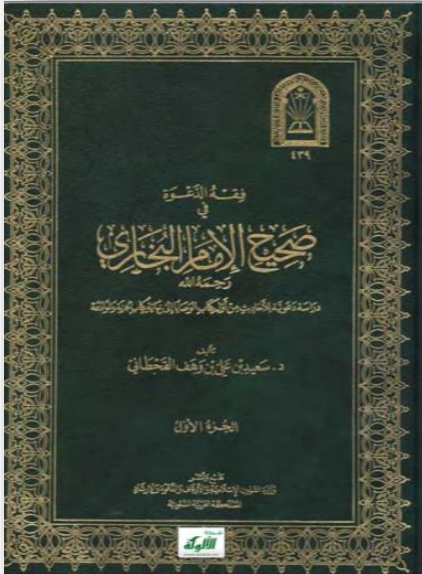
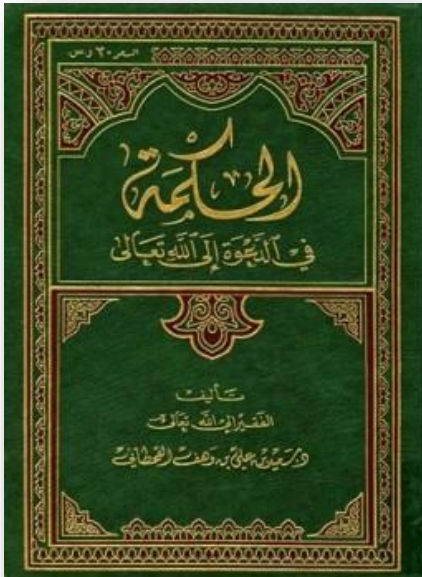
كان الشيخ رحمه الله فردا في القوات المسلحة على ما ذُكر، ثم أكمل تعليمه، وحصل على الشهادة الثانوية من الرياض عام ١٤٠٠ هـ.

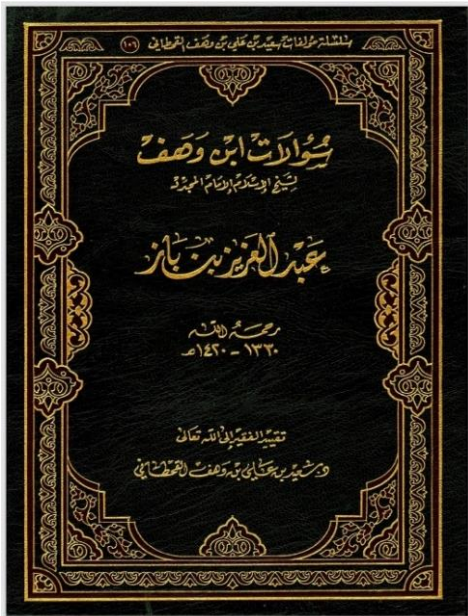
والتحق بكلية أصول الدين (القسم العام) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وحصل منها على البكالوريوس عام ١٤٠٤ هـ.

ثم أكمل دراسته للحصول على الماجستير من كلية أصول الدين (قسم السنة النبوية)، وحصل عليها عام ١٤١٢ هـ وكان عنوان رسالته (الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى) بتقدير ممتاز.

وواصل تعليمه للحصول على الدكتوراه وحصل عليها عام ١٤١٩ هـ وعنوان رسالته (فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

وقد درس على العديد من العلماء، من أبرزهم وأكثر من لازمه، سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن





عبدالله بن باز رحمه الله، حيث لازمه عشرون سنة، منذ ١٤٠٠ هـ إلى أن مات الشيخ ابن باز عام ١٤٢٠ هـ. وقد خدم علم ابن باز من خلال بيان ترجيحاته واختياراته للمسائل التي يتطرق لها في تأليفه، كما أفرد كتباً، الأول في سؤالاته لابن باز، والثاني في تعليقات ابن باز على صحيح البخاري، والتي سجلها عنه بيده فترة ملازمته وحضوره لدروسه، وطبعه في ثلاثة عشر مجلد بلغت صفحاتها ٢١٣٢ صفحة. والثالث: في تعليقات ابن باز على عمدة الأحكام. والرابع : في تعليقاته على شروط الصلاة وأركانها.

٢ من ٢,١٣٢

سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني ١٢٩

الفوائد المجنية

من التعليقات البازية

على صحيح الإمام البخاري، وفتح الباري للحافظ ابن حجر (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)

كما سمعتها من تعليقات شيخ الإسلام المجدد الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله (١٣٣٠ هـ - ١٤٢٠ هـ)

طبعة جديدة، منقحة لصحيح الإمام البخاري، مقابلة على النسخة المصورة عن الطبعة السلفية مزيّنة بأرقام وأطراف الحديث السابقة، واللاحقة، مخرجة من صحيح مسلم، برفق الحديث، مطابقة لتسريع محمد فؤاد عبد الباقي، للكتيب، والأبواب، والأحاديث

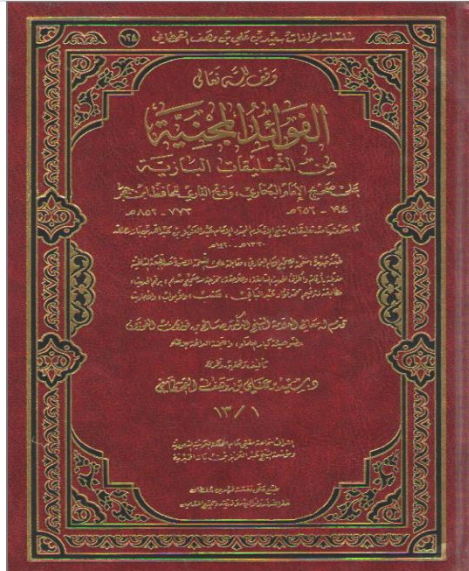
قدم له معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء

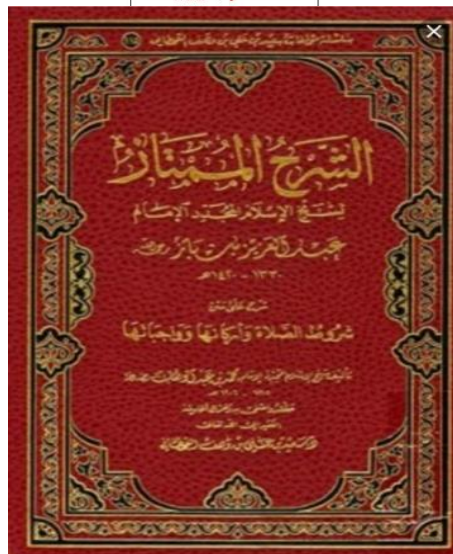
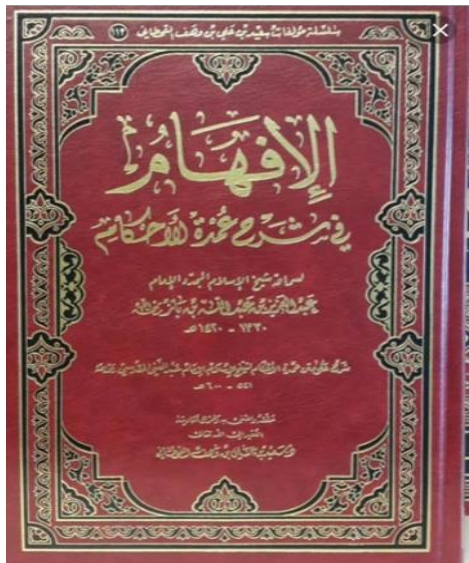
تأليف وتحقيق وتخرج

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

١ - ١٣



الكتاب على يد العلامة العربية السعودية بمسألة
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في المسألة
ومسألة مسألة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله



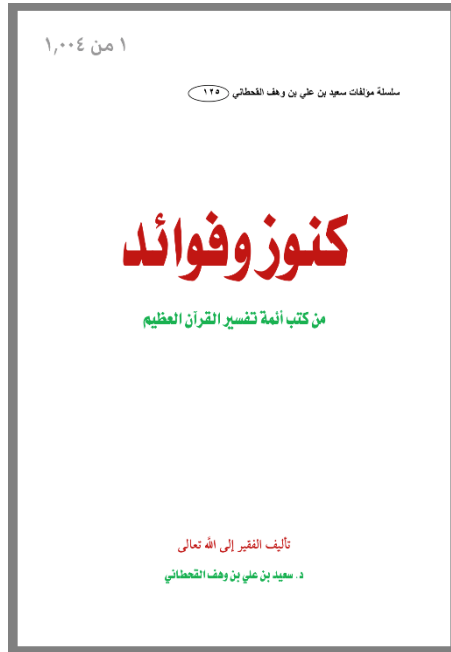
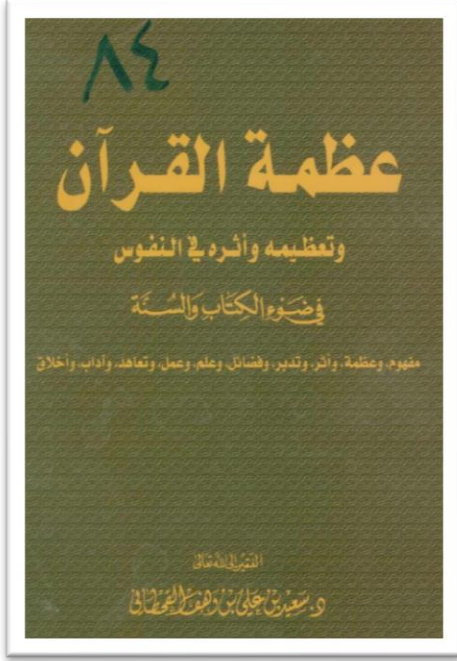
يقول صاحب
حساب فوائد وفرائد :
والشيخ يحب شيخه
الإمام ابن باز حبا
عظيما حتى لا يكاد
يغادر أقواله. فتجرات
مرة وقلت في أول
سنوات الطلب : لماذا
يتعلق الكثير بأقوال
الشيخ مع أنه لا يحرق
المسائل، وإنما يعطي كلمات قليلة في تعليقاته؟ فقال : الشيخ يعطيك زبدة كافية في المسألة

وهي مبسوبة في ذهنه، ثم إن الشيخ لا ينطق بكلمة إلا وهو يستحضر خطورة القول في العلم.

اهتمامه بالقرآن الكريم وحصوله على الإجازات :

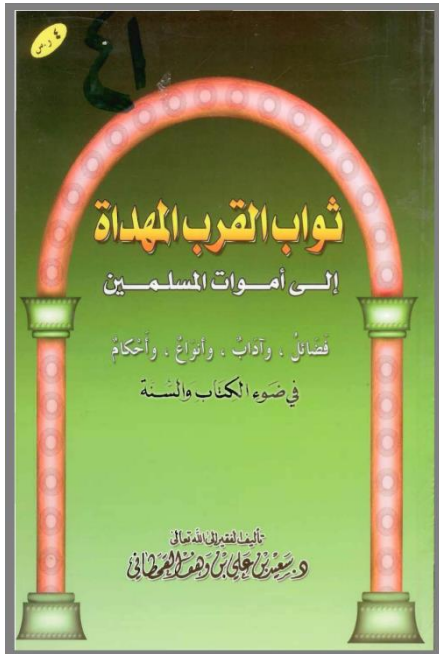
كما أن للشيخ اهتماما عظيما بكتاب الله تعالى، فحصل على ثلاث إجازات، ثنتان منها عام ١٤١٤هـ، وواحدة عام ١٤١٦هـ. ولذا فإنك تجده قوي الحفظ لكتاب الله حتى في أواخر سني عمره، كما أن غالب أولاده حفظة لكتاب الله أو لهم مشاركات في حفظه وحلقاته.

وقد خدم القرآن وعلومه وتفسيره ومسائله بالكثير من المصنفات من أجلها كتاب (كنوز وفوائد من كتب أئمة تفسير القرآن العظيم) في ١٠٠٠ صفحة.



مدرسة في الإخلاص :

يقول ابنه عبدالعزيز:
من الأمور التي يذكرني ويحثني عليها والدي رحمه الله تعالى باستمرار حتى وفاته : الإخلاص لله عز وجل وعدم التقصير أو التفريط في ذلك وأن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئا.



ويقول وليد العاصمي : رحم الله الشيخ كان الإخلاص هما ملازما له نحسبه والله حسيبه. سمعته يقول : كنت قد هممت بطباعة كتاب حصن المسلم والدعاء من غير أن أكتب عليهما اسمي. فنهاني الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله عن ذلك، وقال : الأمة لا تقبل المجاهيل. فقررت كتابة الاسم عليها.

ويقول د. محمد الزهراني نقلا عن شقيق الشيخ د. سعد : سألته ذات يوم : ما السر في انتشار كتابك حصن المسلم في جميع أنحاء العالم؟ قال رحمه الله : هذا سر بيني وبين الله فلا تسألني عنه مرة أخرى.

وسأله ذات السؤال د. عبدالرحمن مقبل الشمري، فما زاد أن ابتسم ابتسامة لطيفة وقال: هذا سر بيني وبين ربي.

ويقول تلميذه وائل الزربان : لو كتبت ما كتبت فلن أستطيع أن أصف ما رأيت وشاهدت من حرصه على الإخلاص والخمول ولا يريد أن يعرف. مرة ألححت عليه ما سر انتشار حصن المسلم وما سبب تأليفه؟ قال : لا يغيرك الانتشار إن لم يقبله الله! ثم يدعو (أسأل الله القبول، أسأل الله القبول).

وقال صاحب حساب فرائد وفوائد : كنت مرة في رحلة إلى إحدى دول أفريقيا لغرض لي، فلما أتيت ذكرته له انتشار حصن المسلم في تلك البلد، فبدأ يدعو ويردد (نسأل الله الإخلاص، نسأل الله الإخلاص) ثم غير مجرى الحديث مباشرة.

ويقول ابنه عبدالعزيز : ومما يدل على حرص والدي رحمه الله على الإخلاص لله عز وجل : تبين لنا بعد وفاته أن الجامع الكبير بطريب ومرافقه كان على حسابه الخاص، ولم يعلم بذلك إلا المشرف على الجامع الذي أخبرنا بفعل والدي رحمه الله تعالى. وقال ابنه عبدالله: عندما نسأله من قام ببناء هذا المسجد يقول : فاعل خير.



ولعل هذا سر : وضع الله له القبول في الأرض :

غرد محمد بن معاذ قائلا : ما كنت أعرفه إلا قبل سبع سنوات رأيته في المسجد الحرام يشرح مناسك الحج وحوله أمة من الناس من مختلف الجنسيات، فسألت من هذا الشيخ؟ قالوا : هذا مؤلف حصن المسلم، ووالله إن بعضهم ما يعرف اللغة العربية وجالس في الدرس ، وضع الله له القبول له القبول في الأرض.



لماذا سجد شكرا ؟

ذكر ابنه عبدالرزاق وعبدالله أن والدهما الشيخ سعيد شاهد مرة مقطعا في الهاتف يوم الجمعة وهو مجتمع مع عائلته لرجل نيجيري في نيجيريا يقول: لا يوجد بيت مسلم إلا فيه هذا الكتاب، في نيجيريا كلها. فسجد شكرا لله وأطال.

ومن صور إخلاصه :

وضعه قبل اسمه على جميع أغلفة كتبه عبارة: الفقير إلى الله تعالى.

يقول د. منصور المالكي : قرأت أول نسخة له [يعني حصن المسلم] وأنا في الابتدائية، وأذكر أن أول تساؤل لي حينها كان عن معنى العبارة التي كان قد وضعها قبل اسمه على غلاف الكتاب (الفقير على الله تعالى)؟ فهمت حينها معنى الإخلاص في العمل.

ولا تخلو خاتمة مقدمة معظم كتبه من العبارة التالية : " والله أسأل أن يجعل هذا العمل مباركا نافعا خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي ".

ويقول ابنه عبدالعزيز : في الأيام الثلاثة الأخير قبل وفاته كان لسانه لا يفتر من ذكر الله تعالى وكان يكرر اللهم اجعل عملي خالصا لوجهك الكريم، يكررها مرارا وتكرارا.

وهذا يدل على شدة تحريه للإخلاص، وكان قد وضع الحديث النبوي التالي حالته في الواتساب: (من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس).

بل كان الشيخ حازما لا يجامل في مسائل الإخلاص وخوادشه : فقد حضر رحمه الله حفلا لتكريم حفاظ القرآن، فبدأ مقدم الحفل بذكر مناقب الشيخ، والثناء على جهوده في قيام تلك الحلقات، فقام الشيخ بعدها ليقول : لماذا الكذب في بيوت الله؟ لي لي صغير ولا كبير في هذه الحلقات، وأول جهودي هو حضوري هذا الحفل. (قاله وليد العاصمي).

حرصه على الصلاة :

يقول أحد طلابه وهو وائل الزربان : ركب معي في سيارتي للذهاب به إلى سماحة المفتي حفظه الله، للقاء السنوي لمحاضرات جامع الإمام تركي. ونحن في الطريق أذن لصلاة العشاء، وكنت أسأله بعض الأسئلة، فإذا بأحد المساجد تقيم الصلاة! فقال لي بصوت عالي : اسكت نحن في مصيبة، أقيمت الصلاة ونحن خارج المسجد، لا حول ولا قوة إلا بالله. يقول: فإذا بمسجد أمامنا لم يقيم بعد، فاتجهت له وأوقفت السيارة فنزل مباشرة ونزلت بعده، فلما دخل المسجد سر وفرح كأنه دخل الجنة! وهي جنة لمن عرف قدرها.

حرصه على الأذكار :

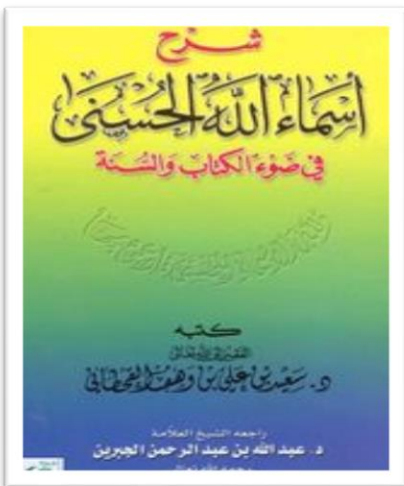
قال محمد اليحيى : لطالما حرصت وأنا في طريقي إلى الدلم أن أصلي معه، وكثيرا ما كان يلفت نظري طول فترة جلوسه للذكر بعد الفريضة.

ويقول وليد العاصمي : حجج معه قبل سنوات، فكان ملازما للأذكار في قيامه وقعوده لا يفوته شيء منها ، فوق في خلدي أن أحد أسباب انتشار كتابه (حصن المسلم) هو العمل بالعلم.

ويقول : في أيامه الأخيرة رأيته يقف عند باب المسجد معتمدا على الجدار من شدة التعب ليقول ذكر دخول المسجد في مكانه لا قبله ولا بعده.

وقال ابنه عبدالعزيز : كان والدي رحمه الله يحرص على قراءة أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم كاملة حتى في شدة مرضه فلما اشتد عليه المرض كنت أفتح حصن المسلم وأبدأ بتذكيره بداية كل ذكر ويكمل حتى ينتهي منها ، وكان يذكرني ويحثني على ذلك ويقول : أحرص عليها.

وقال د. محمد أخو الشيخ سعيد : مما استفدت من أخي وشيخي عندما كان منوما بمستشفى الحرس بجدة : كان حريصا على أذكار الصباح والمساء، وكنت أشاهده يعتني بها ويذكرها وفقا لتسلسلها الموضح في حصن المسلم، ويتابع له ابنه عبدالعزيز أو عبدالرزاق أو من كان ملازما له.



قلت : بل إنه حتى في اختيار أسماء أبنائه قد عبدها لله وأشملها ذكر الله : فأولاده : عبدالعزيز وعبدالعليم وعبدالجبار وعبدالحق وعبدالرزاق وعبدالحليم وعبد الوهاب وعبدالرحمن وعبدالرحيم وعبدالسلام وعبدالله وسمى : عمر. حفظهم الله تعالى وبارك فيهم، ورحم من مات منهم.

وللشيخ شرح لأسماء الله الحسنى.

حرصه على تطبيق السنن :

قال وليد العاصمي : والله ما رأيت أحدا أحرص على السنة ولا ألزم بها منه. قرأ مرة سورة السجدة، فدار الحديث حولها وحول موضع قراءتها، فقال رحمه الله : ما تركت قراءة السجدة والإنسان في صلاة فجر الجمعة منذ عشرين سنة) ولما صلى فجر الجمعة بسورة الزلزلة في الأسابيع الأخيرة ، علم من خلفه أن الشيخ مريض.

حرصه على التأليف حتى وهو مريض :

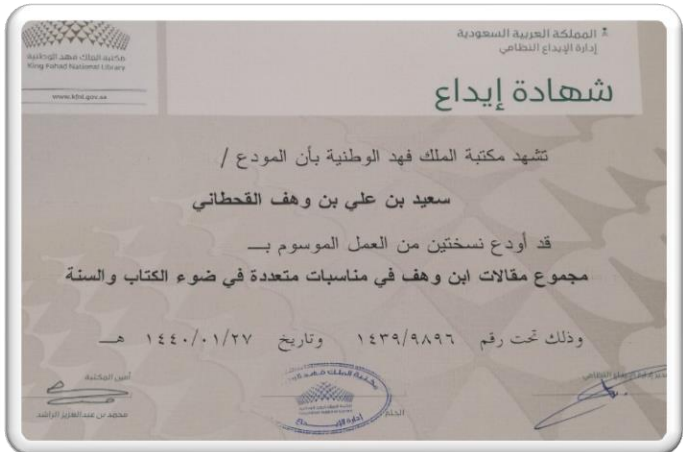
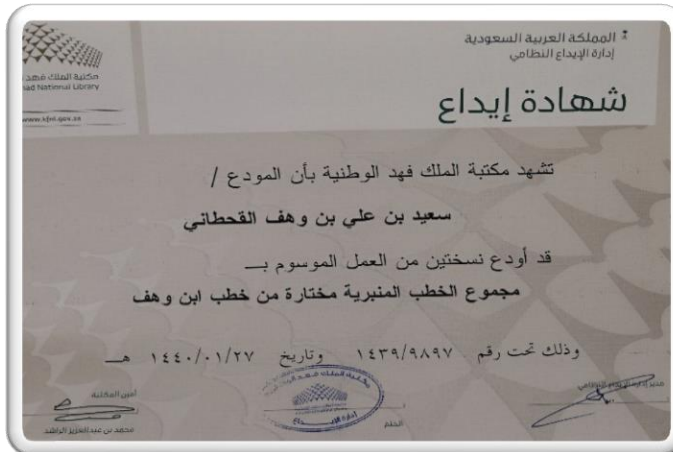
يقول عبدالعزيز ابنه : كان والدي رحمه الله حريصا على نفع الناس ونشر العلم الشرعي ومن ذلك حرصه وحبه للتأليف.

ومما يدل على ذلك أنه ألف ثلاثة كتب أثناء مرضه وهي :

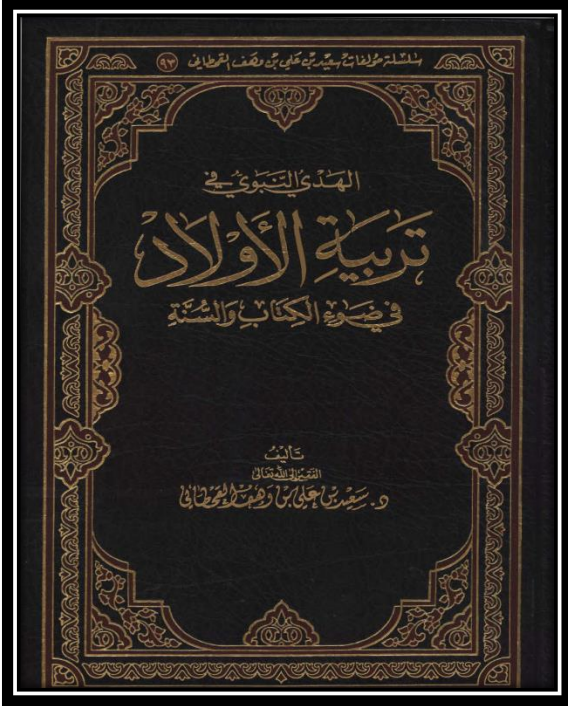
- ١- مجموع الأذكار.
- ٢- مجموع مقالات ابن وهف.
- ٣- مجموع الخطب المنبرية.



وهاتان شهادتا إيداع مؤرخة في اليوم السابع من وفاته رحمه الله.



تربيته لأولاده :



يعد الشيخ سعيد مدرسة في التربية نظريا وعمليا، أما الجانب النظري فقد ساهم في علم التربية بتأليفه كتابا فيه، وأما الجانب العملي فما ذكرته وسأذكره عن أولاده، وما يذكره أولاده وطلابه عنه.

وقد أثرت في كلمة كتبتها ابنته عائشة بعد وفاته رحمه الله بثت فيها مشاعرها تجاه إختها قائلة : أبي أريد أن أخبرك، أقسم بأنك أنجبت رجالا كانوا لنا الصدر الحنون من بعدك! إخوة أنجبتهم أنت ولم تنجبهم أُمي، لكن لم أشعر أبدا أنهم من أم أخرى!

حرصه على حث أولاده على الصلاة :

قال ابنه عبدالعليم : ومن وفاء الوالد أيضا وإخلاصه لله ورجائه وما يريد من فضل الله عليه من الخيرات، كان يحتثنا على الصلوات الخمس في جماعة المسلمين. وكان يوقظنا من النوم لصلاة الفجر.

وقد كتب (يحيى العدالة) وهو ممن حضر العزاء: أثناء العزاء مع إخوانه وأولاده مجرد أن يؤذن للصلاة يدهشك انصراف أولاده حفظهم الله إلى المسجد.

تحبيب الناشئة للعلم :

غرد رائد الخالد قائلا: كان معلما ونصوحا، ما إن علمت بخبر وفاته رحمه الله سرعان ما عادت بي الذاكرة إلى سنوات الصبا، فقد كان إماما للجامع الذي نصلي به، فعلى يديه تعلمنا حفظ القرآن الكريم، فقد كان صبورا حلما، وكان يحببنا للحفظ ولم ينفردنا منه رحمه الله.

أبنائه حفظة لكتاب الله :

يقول د. محمد الزهراني : ترك أولادا نحسبهم والله حسيبهم صالحين ، إذ ما إن يبلغ أحدهم – ذكرا كان أو أنثى – الخامسة عشرة من العمر ، إلا وقد أتم حفظ كتاب الله كاملا، بل إن التمايز والمنافسة بينهم يكون في عدد الإجازات التي يحرزها كل منهم في قراءات القرآن الكريم.

ويقول صاحب حساب فوائد وفرائد عن طاولته الصغيرة هذه : للشيخ جلد عجيب في التأليف ، وقد مررت بمسجده عدة مرات في صلاة الفجر ، فرأيتة قد وضع طاولة صغيرة عليها بعض المراجع في مقدمة الجامع وكأنها مكان تأليف كتبه، وأمامه يتحلق أولاده على مدرسههم ليحفظوا القرآن حتى في أيام المدارس كل فجر، وغالب أولاد الشيخ حفاظ بارك الله لهم.

همته في القراءة والتعلم :

يقول أحد طلابه: سافرت معه مرة إلى بلدة الرين، ليلقي محاضرة – ونحن ثلاثة-، فطلب مني أن أحضر معي كتاب الصيام من صحيح البخاري بتعليق ابن باز، فلما انطلقنا قال : اقرأ. فقرأت بصوت عالٍ، وطالت القراءة وأنا أتمنى أن يقول لي قف حتى أصابني الصداع من تعب القراءة وأنا أستحي أن أوقفه، حتى وصلنا الرين.

همته في التعليم :

قال د. محمد بن سرار اليامي : ومما شرفني الله به، حضور بعض مجالسه العلمية في أول حياتي، ورأيتة قد أوقف نفسه للعلم، وبذل جهده في التعليم، وبذل نفسه للعلم في حياته بذلا يغبطه عليه أقرانه، ويسبقهم برتوة في زمانه، أحسبه والله حسيبه.

حرصه على تعليم العلم :

يقول خالد بن راشد : من الذكريات: تأخَّر شيخنا عبدالله بن غديان عن محاضراته، فهم بعضهم بالانصراف، فقال الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني : سأستغل تأخر الشيخ بتذكيركم ببعض الفوائد، وأخذ يوجه الحاضرين بوصايا لطيفة تشعر منها الصدق والإخلاص. فسألته بعدها عن اسمه فقال بتواضع : أخوك سعيد القحطاني. رحم الله الجميع.

حرصه على حفظ العلم وضبطه :

يقول وائل الزربان : كنت أعرض عليه ثلاثة الأصول ومعني صديقي ابنه عبدالرزاق – وفقه الله – وكان يعيدنا من أول الحفظ لو أخطأنا خطأ واحداً، وكان يقول : العلم بالضبط والتكرار، ولا تكونوا مثل العجوز ويتبسم رحمه الله. ويقصد بذلك أن شيخا كان يكرر محفوظا له وكانت عنده عجوز قالت له : لقد حفظت من كثرة تكرارك! فقال : ماذا حفظت؟ فعرضت له كل ما قاله. وفي اليوم الثاني قال الشيخ للعجوز : أعيدي علي ما حفظتية البارحة؟ فلم تتذكره. فقال لها : لذلك أكرر.

الأدب عنده مقدما على العلم :

يقول وائل الزربان : كان مهابا في الدرس يعلم الأدب قبل العلم.

ويقول وليد العاصمي : في عام ١٤٢٣هـ/ ١٤٢٤هـ كثر طلاب الشيخ رحمه الله، فكان يبدأ في دروسه بشرح كتب آداب الطلب، حتى ضجر بعض الطلبة من كتب الآداب، وطلب من الشيخ الانتقال إلى أحد العلوم، فقال الشيخ : الأدب أولا، العلم بلا أدب ما الفائدة منه؟!!

شخصيته حيوية محفزة :

يقول وائل الزربان : كان رحمه الله يحفز الطلاب الصغار في بداية حضورهم. فأول ما لازمت دروسه في بداية الطلب، فكان يقرأ عليه شرح زاد المستقنع للعلامة صالح الفوزان حفظه الله في كتاب الطلاق، فكنت أسأل في نهاية الدرس وكان العدد لا يزيد عن خمسة فقط. فسألت سؤالا كأنه أعجب به شيخنا، فقال محفزا لي : بعض من يحضر الدرس قد لا يستفيد من الدرس، فيسأل سؤالا نافعا ينتفع به وينفع غيره. فاستمررت معه حتى قرأت عليه ما شاء الله.

عذره للمتعلم :

قال أحد من حضر مجالسه ودروسه : قرأت على الشيخ القليل من الكتب قديما، وكنت صاحب غياب لبعد مسجد الشيخ عني مسافة ساعة إلا ربع تقريبا، ولا أذكر أنه لامني يوما أو سألني: أين كنت بالأمس؟!!

عنايته بتوجيه طلاب العلم :

يقول د. محمد بن سرار اليامي : زرتة وأنا طالب في أوائل المرحلة الجامعية، وتحدثت معه، وعرضت عليه بحثا علميا كنت قد كتبتة فيه إشارات وتوجيهات تهتم كل مسلم ومسلمة، فطالعه وأكرمني بالدخول إلى مكتبته الخاصة، ثم طال الحديث حول مسائل البحث ، وهو يبينها بشفقة ولطف لهذا الشاب المتحمس لنشر ما عنده للناس، ثم قال لي : يا محمد عليك بقاعدة (أكتب وأرفع). قلت : وما هي شيخنا؟ قال : أكتب بحثك، ثم أرفعه على الرف مدة طويلة، ثم طالعه بعد ذلك. قلت: وما المقصود شيخنا؟ قال : ستجد ما كتبتة عليك جديدا، فتري فيه بعض الفتوحات وتتعجب منها، وتري فيه بعض الغرائب والعجائب والهفوات، فتجتنبها، وتحمد الله أنك ما أخرجته مباشرة، وهذا دأبي في جل كتبي. قال اليامي : فجعلتها لي قاعدة علمية أضبط بها البحوث ، وبعض المقالات العلمية خاصة، ورأيت عجبا، فكان كأنما علمني التأليف يومئذ في مجلس لم يجاوز الساعة.

تربيته لنفسه ولطلابه على الاعتناء بالدليل :

وذلك ظاهر في عناوين مؤلفاته، فجلها يختم عناوينها بقوله (في ضوء الكتاب والسنة). كما أنه يتحرى الدليل في ما يكتب وما يفتي وما يعمل به.

قال محمد بن سرار الياامي : قال لي ذات مرة: (يا محمد! عليك بالدليل، إذا استبان لك به الحق فلا يضرك الخلق، وأجعلها لك منهجا). فكانت لي كالدستور للحياة.

تجرده يجعله يحث الطلاب على الحضور لغيره :

قال وليد العاصمي : كان من تواضعه وسلامته صدره ونصحه لطلابه أنه يأمرهم بالذهاب لعلماء آخرين ، ويقول : بهذا تنتفعون أكثر، أنا ليس عندي شيء، اذهبوا لفلان واقروا عليه كذا، أو فلان واقروا عليه كذا.

وقال وائل الزربان : كان رحمه الله يحثني كثيرا على الاستفادة من شيخنا د. صالح العصيمي وفقه الله ، عندما أخبرته بطريقته وتكراره لمهمات وأصول العلم، قال لي : يا وائل العلم بالتكرار، وهذا سينفعك فاحرص على ذلك.

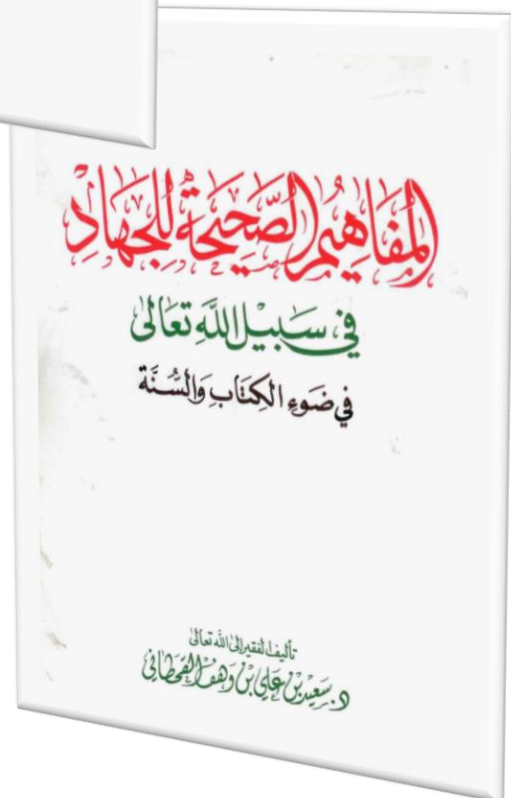
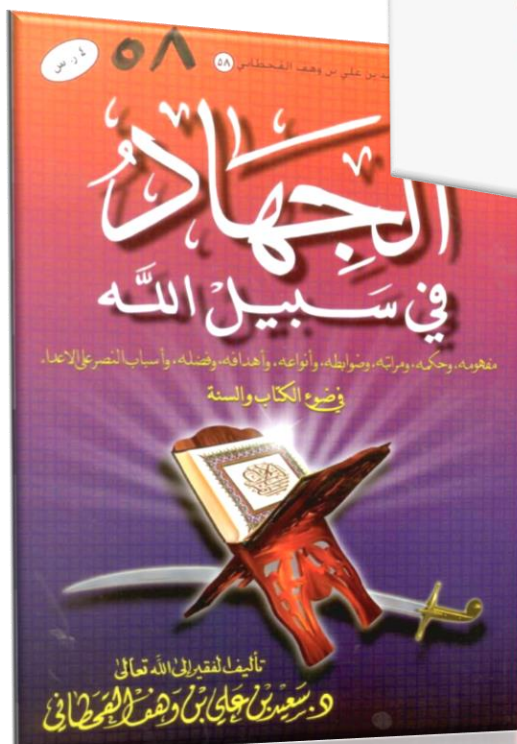
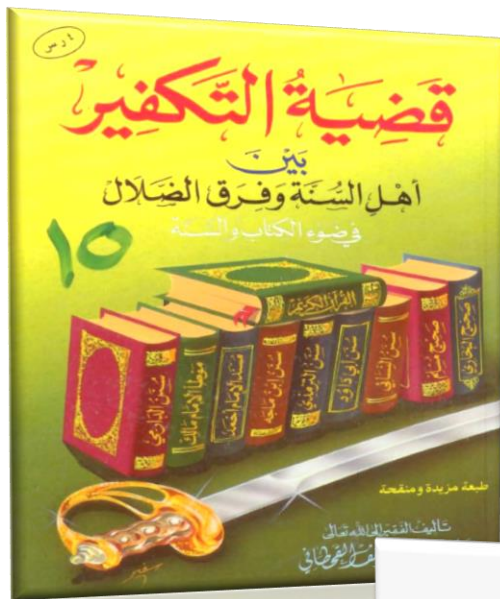
محبه للصالحين والعلماء :

يقول صاحب حساب فوائد وفرائد : كان رحمه الله يحب أخبار الصالحين، ويتأثر بها ويرددها، وكان يزور بعضهم إن استطاع. والشيخ يحب شيخه الإمام ابن باز حبا عظيما حتى لا يكاد يغادر أقواله.

قلت: وتلاحظ أن الشيخ من المحبين المعظمين للعلماء، رغم أنه في عدادهم علما وعمرا، إلا أنه ينقل أقوالهم وفتاواهم، وينشر فوائدهم التي كان قد سجلها في دروسهم، بل وتجد الكثير من مؤلفاته مصدرة بمراجعة ومقدمة لأحد كبار العلماء، حتى في بعض كتبه الحديثة التي ألفها وهو قد جاوز الستين.

اعتدال الشيخ وتربيته للطلاب على ذلك :

فالشيخ ألف كتابا في أحكام الجهاد ومفاهيمه في ضوء الكتاب والسنة والعديد من المؤلفات في هذا الشأن، مساهمة منه في تقويم مسار الشباب وتعليمه العلم النافع، وهو يعي مسؤولية العلم وأمانة الكلمة أمام أحداث الغلو والتفجير التي طالت بلاده. فمن ذلك :



حرصه على العدل مع أهله :

قال ابنه عبدالعزيز : تطرق والدي رحمه الله فترة مرضه عن العدل بين أهله في بعض الأمور، فقال بعض الأهل : إذا لم يكن فلك هذا عدل فأين العدل؟ فبكى فرحا وذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا).

ويقول (فلاح العاصمي) : لا أنسى موقفا للشيخ قبل تسع سنوات، كان هناك طلاب علم من الإمارات، قال الشيخ لهم : تريدون نشرح، لا بد أن تتعشون عندي. فلما قدم الشيخ العشاء قال لهم : تعشوا ، أنا سأتعشى مع أم فلان (إحدى زوجاته) لأنه يومها، وبعد العشاء جاء ليجيب عن بعض أسئلة الإخوة.

الزوجة الصالحة التي يريده الشيخ لأولاده :

يقول ابنه عبدالعليم : حينما تناقشت معه في شأن الزواج قال : المرأة الصالحة المتقية هي التي تعينك على الخير وعلى طاعة أمر ربها.

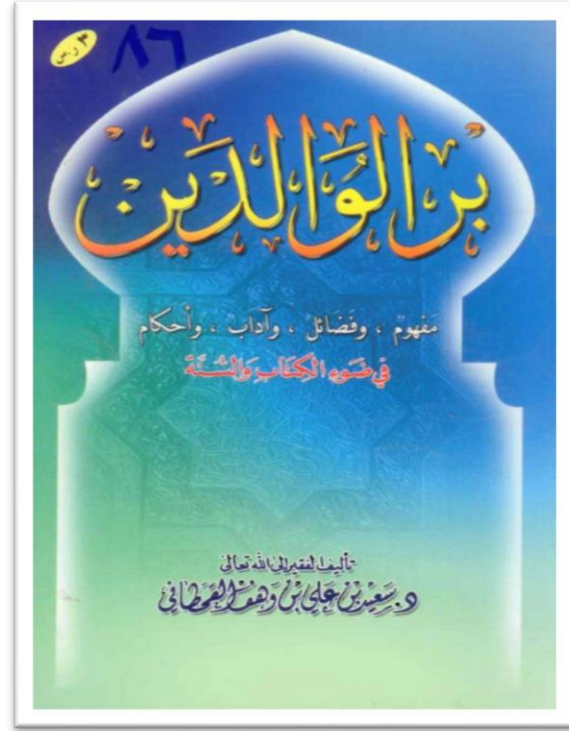
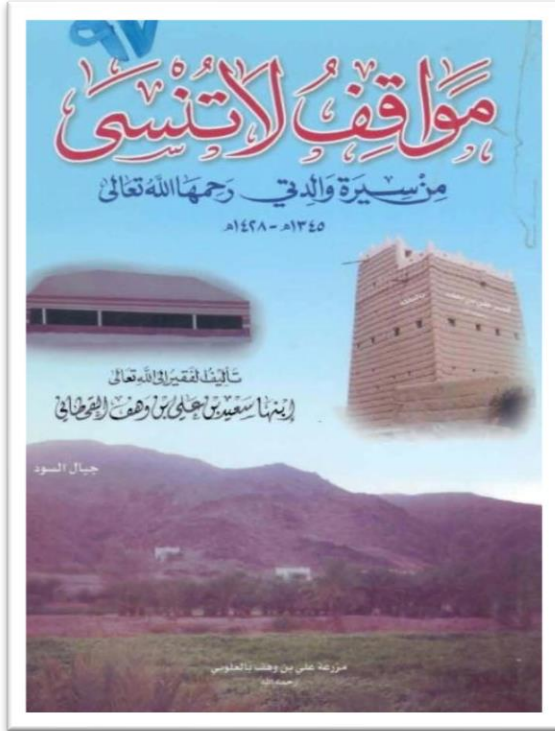


وفاءه رحمه الله :

يقول ابنه عبدالعزيز : من المواقف التربوية : كان والدي رحمه الله من أشد الناس وفاء حتى مع الأموات، فمن وفائه أنه كان كثيرا ما يزور والدته وإخواني عبدالرحمن وعبدالرحيم (ومحمد توفي مع الولادة) رحمهم الله بعد فجر الجمعة غالبا ويأخذ معه بعض إخواني وكان يحفزهم لذلك.

بره بوالديه :

ألف الشيخ كتابا في بر الوالدين، لكن الملفت حقا بل النادر أن يفرد المرء مؤلفا عن أمه، وهو ما صنعه الشيخ حيث ألف كتابا سماه (مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى) وهذه صورة غلافه.^٢



يقول ابنه عبدالعزيز: كان والدي بارا بوالديه رحمهم الله جميعا، ومن صور بره بهما كما أخبرني المشرف على الجامع بأن والدي رحمه الله جعل والدته التي تختار نوع الفرش ولونه للجامع الكبير بمحافظة طريب.

ويقول صاحب حساب فوائد وفرائد : كان الشيخ بارا بوالدته رحمها الله بشكل لافت، وكان دائما يذكر بعض مواقفها وأخبارها ، ومن بره بها أن علمها القراءة والكتابة، مما كان له أثر كبير في حفظها لثمانية أجزاء من كتاب الله ابتدأت بها وعمرها في الستينات رحمها الله. وذكر الشيخ رحمه الله عدم مرات أنه كان يعلم والدته وزوجته القراءة والكتابة سويا، وكان عمر زوجة الشيخ حينها ١٤ سنة، فكانت والدته الشيخ رحمها الله تداعبه وتقول : أنت تهتم بالطالبة الصغيرة أكثر من اهتمامك بالطالبة الكبيرة.

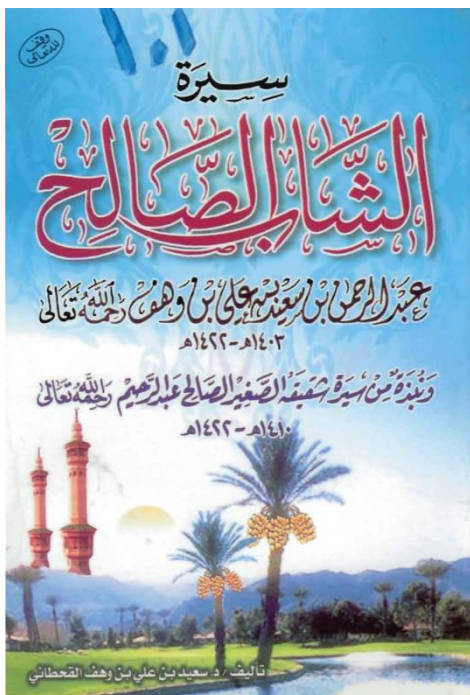
^٢ قليل جدا من ألف في سيرة أمه أو شيء من أخبارها وما تعلمه منها ، منهم غير الشيخ سعيد : الشيخ عبدالله الطيار، وعلي بن إبراهيم الجحى، وصالح العايد وطارق الحبيب، ومن المؤلفين من لم يفردوا بمصنف وإنما تكلم عنها في كتاب له في سيرته أو رواية ونحوه.

ويقول محمد بن ظافر القرني : موقف لا أنساه للشيخ ، حضرت له درسا بعد عصر جمعة، بحضور مجموعة من المشايخ وطلبة العلم الفضلاء، وفي وسط الدرس استغربت من الشيخ تأمله تجاه باب المحراب الأمامي للمسجد، ثم فاجأنا باستئذانه وقطعه للدرس، وانطلق جهة الباب، فلما تأملت فإذا بها والدته أطلت علينا من باب المسجد، ولما أنهت ما أتت لأجله مع الشيخ، عاد الشيخ واستكمل الدرس.

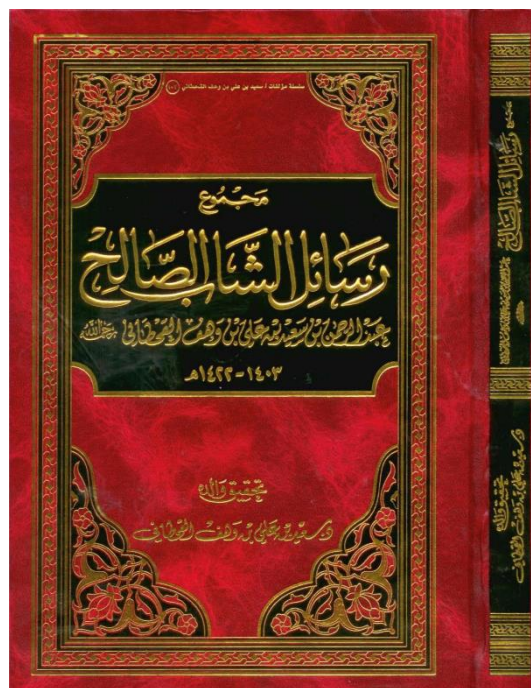
ويقول وائل الزربان : كان رحمه الله باراً بوالدته كثيراً، ومما أذكر أنه في عام ١٤٢٧هـ كان يقرأ عليه الشيخ أحمد النفيعي فتح المجيد وكنت معه، فقرأ القارئ الباب وثلاثة أسطر بعده، فأعاده الشيخ ثلاث مرات، ثم قال : أسأل الله أن يرزقكم أجر العلم، اعتذر منكم لا أستطيع أن استمر، أمي تريدني فاعذروني.

برہ باولادہ :

الشيخ من أُمِيز الناس في اهتمامه بأولاده على كثرتهم حفظهم الله، وعلى كثرة مشاغله، فكان يهتم بتعليمهم وتأديبهم وتحفيظهم، وسيأتي جوانب من ذلك.



إلا أن الملفت أيضا بره بولديه عبدالرحمن
وعبدالرحمن حينما قضى الله أمرا كان مفعولا فماتا إثر
حادث أليم. فكما
أنه ألف كتابا في
سيرة والدته ،
ألف كتابا في
سيرة ولديه
رحمهما الله.



كما أخرج شيئاً من بحوث ولده عبدالرحمن وطبعها ابتغاء الأجر من الله له ولولده رحمهما الله.

مجالسته للناس :

يقول د. محمد الزهراني : كان من أبرز سمات شيخنا رحمه الله، أنه يشعر كل من



يجالسه بأنه قريب منه، يلاحظ ذلك في تواصله البصري لجميع من في مجلسه، حديثه يجعل مستمعيه ينصتون له حبا، لا مجاملة، لم يستأثر قط بالحديث لنفسه أو عن نفسه، وإن تحدث غيره كان خير منصت. كان رحمه الله يختم كل مجلس يحضره ببعض النصائح الدينية التي لا تزيد عن ٣-٤ دقائق، تستقر كل كلمة منها في قلوب مستمعيه.

وغرد أحمد الغامدي بقوله

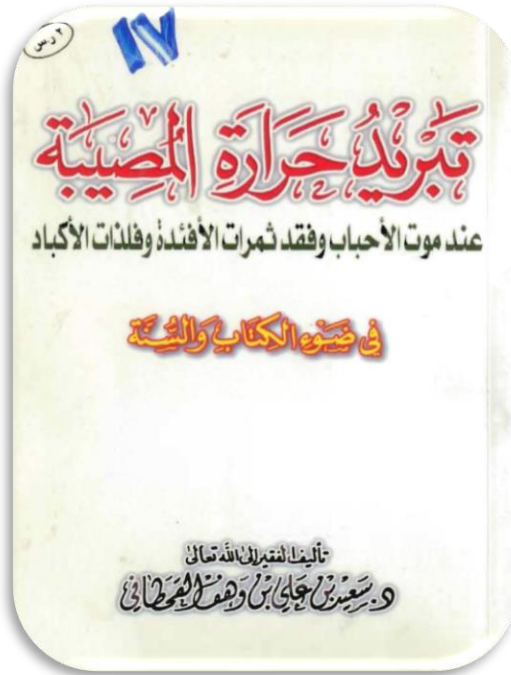
: موقف لا أنساه للشيخ رحمه الله، لما ماتت زوجتي أم صبا رحمهما الله ، زارني في البيت معزيا، وكنت مهموما محزونا، فلما جلس وحدثني وبشرني، خف علي ما كنت أجده من لوعة الفراق. واستبشر والذي كذلك بحديثه.



الشيخ يعزي أحياءه بتأليف كتاب له !

فكتابته لرسالة (تعزية أصحاب المصائب) إنما كتبها وأرسل بها إلى الشيخ أحمد الحواشي وزوجته حينما احترق بيتهم ومكتبتهم وتوفي ولداهم. ثم طبعها الشيخ في كتيبه سماه (تبريد حرارة المصيبة عند موت الأحباب وفقد ثمرات الأفئدة وفلذات الأكباد) وذكر في

المقدمة أن سبب تأليفه له ما أصيب به بعض أحبائه من وفاة ولديه، ثم كان يرسل كتيبه لكل من ابتلي بمصيبة جزاه الله خيرا.



ابتعاده عن العصبية والخلاف والخصومات :

كنت قد غردت تغريدة قبل موت الشيخ بشهر وضعت فيها قائمة مؤلفاته ثم قلت : عالم يتوقد همة وحيوية، هالني كثرتها وجودتها، ولو انشغل بالحروب الكلامية وفتنة التصنيف وتصنيف الردود على فلان وفلان لما كان له كل هذا النتاج العلمي المبارك الذي ترجم معظمه، بارك الله له وفيه وعليه.

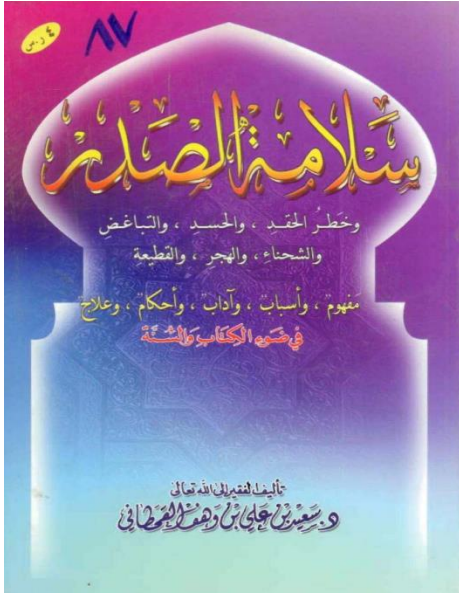


ويقول د. محمد الزهراني : جميع من

قابله ومن لم يقابله بصرف النظر عن جنسياتهم أو توجهاتهم الفكرية، جميعهم يجمعون على حبه، إذ كان يناهز بنفسه عن التصنيفات

والتحزبات، فلم يكن قط تابعا لتيار معين أو فمر منحرف، بل أشغل نفسه بالعبادة والتأليف والعمل ليل نهار للأخرة، مكرسا كل جهوده نحو تحقيق ذلك الهدف الوحيد. هذا الإجماع ينعكس جليا في التغطية الإعلامية لوفاته رحمه الله، إذ أن جميع القنوات العربية بمختلف

توجهاتها ومشاربها بثت خبر وفاته وذكرت مناقبه وتحدثت بإسهاب عن مناقبه ومؤلفاته الـ ١٣٠، وبالذات حصن المسلم.



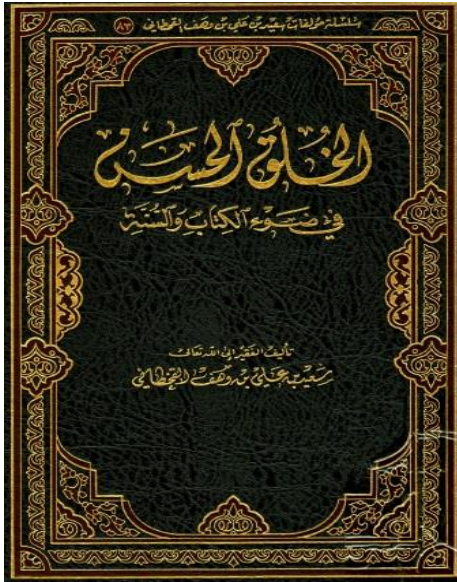
ويقول د. محمد بن سرار اليمامي : السعيد رحمه الله؛ لم يرتبط بتيارات ولا بأحزاب ولا جماعات تقوم على مخالفة الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة الصالح، فعاش مستقلا متفردا، وماضره ذلك شيئا، بل والله رفعه ونفعه، وكان شعاره الذي رشمته يمينه على كل كتبه بلا استثناء (في ضوء الكتاب والسنة) وفي هذا درس منهجي علمي عملي يصدق ما كان يأمرنا به.

قلت : وسلامة الصدر هذه وراءها مصنف أيضا للشيخ رحمه الله.

حلم الشيخ :

قال وليد العاصمي : خرج الشيخ رحمه الله من الجامع مرة فناداه أحدهم فلم يسمعه الشيخ، فأقبل الرجل على الشيخ يسيء الأدب معه ويقول: أنت متكر أناديك ولا تلتفت! فخلف له الشيخ أنه لم يسمعه، لكن كلمة الرجل أثرت في الشيخ جدا، حتى سأل من معه: هل أنا تكبرت؟

قلت : وخلق الحلم وسائر الأخلاق التي يتصف بها الشيخ ما هي إلا دليل من عشرات الأدلة على انسجام روحه مع ما يكتب ويؤلف، فله في الأخلاق كتاب رحمه الله تعالى.

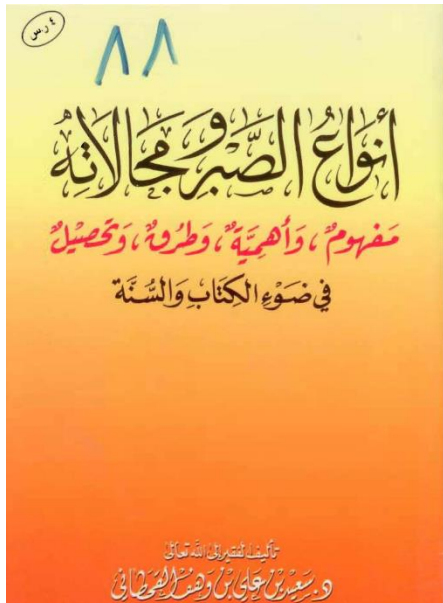


صبره واحتسابه في أيامه الأخيرة رحمه الله :

وقد ألف في الصبر كتابا أيضا.

يقول أخوه د. محمد : رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، رافقتك في حرك الأخير وأنت مريض وكنت شجاعا فلم تتألم وكنت صابرا محتسبا كثير الذكر والدعاء.

ويقول ابنه عبدالعزيز : رافقته مدة مرضه وكان صابرا محتسبا ، وفي الأيام الثلاثة الأخيرة قبل وفاته كان



لسانه لا يفتر من ذكر الله تعالى ، وكان يكرر : اللهم اجعل عملي خالصا لوجهك الكريم، يكررها مرارا وتكرارا.

ويقول الدكتور محمد الزهراني : لنا مع صبره واحتسابه وقفة ، فبعد أن تم تشخيصه بالسرطان في البنكرياس في شهر رجب الماضي، طلب من إخوته وأسرته عدم إشاعة الخبر كي يتفرغ للعبادة ويؤم المصلين في رمضان. تحامل على آلامه وأتم بفضل الله صيام شهر رمضان وقيامه، ثم أدى العمرة في آخره، كما أدى فريضة الحج صابرا محتسبا إلى أن أنهكه المرض. وعاد للرياض في محرم إلى أن أصبح يؤدي الصلوات الخمس في جماعة على كرسي متحرك.

ويقول حمود السالمي : وقد صبر على ما ابتلي به صبرا كبيرا، وتردد كثيرا في التداوي رغبة في الأجر، واتصل بفضيلة الشيخ صالح الفوزان في الطائف، واستشاره في التداوي والعلاج، فحضره وحته ودعا له. وبالفعل أدخل إلى المستشفى ، وبذل الأطباء جهدهم، ولكن قضاء الله تعالى نفذ بانتهاء أجله، وفجعت الأمة بهذا الحدث العظيم.

زهده :

قال د. محمد الزهراني: لم يكن رحمه الله ثريا ولم يترك وراءه مالا، بل كان عالما زاهدا في دنياه، مقبلا على آخرته، مسخرا كل جهده وعمله لها. ألف ١٣٠ كتابا ولم ينله من ريعها شيء يذكر، بل كان يدفع أحيانا من حسابه الخاص للتكلفة التي تزيد عن ما يتم الاتفاق عليه مع الناشر.



قلت: وأي اخلاص وتواضع وزهد في الشيخ حينما ترى في الصورة التالية مكان تأليفه ومكتبه الذي كان يكتب عليه !

يقول صاحب حساب فوائد وفرائد عن طاولته الصغيرة هذه : للشيخ جلد عجيب في التأليف ، وقد مررت بمسجده عدة مرات في صلاة الفجر ، فرأيت قد وضع طاولة صغيرة عليها بعض المراجع في مقدمة الجامع وكأنها مكان تأليف كتبه.

كرم منقطع النظير :

قال صاحب حساب فوائد وفرائد : الشيخ رحمه الله صاحب كرم ومروءة منقطعة النظير، وقد شهدته مرة - على قلة وصلي له - يسدد دين أحد طلابه الفقراء بمبلغ يفوق العشرين ألف ريال.

رد الهدية بهدية :

يقول أحدهم : أعجب الشيخ سعيد مرة بشيء بسيط كان على مكتب أحد الموظفين، فقام الموظف بإهدائه للشيخ سعيد، فما كان من الشيخ إلا أن أخرج من فوره شيئاً من شنطته وأهداه للموظف الذي أهداه، وقال : هذه السنة، رد لهدية بهدية.

حجته الأخير :

رغم المرض إلا أنه أدى مناسك الحج كاملة. **يقول أخوه د. محمد :** في حج هذا العام وصلنا عرفة برفقته الساعة العاشرة، وبدأ بالدعاء وهو على كرسيه، ولم يفتر حتى المغيب، وأعطى كل واحد منا كتاب الدعاء الذي جمعه، وقال : إذا انتهيتم أعيديوا قراءته، سبحانه الله كان حريصاً على الخير حتى وهو في شدة مرضه.

ويضيف قائلاً : رحلة الحجة الأخيرة لشيخنا في يوم عرفة كان صبوراً على شدة المرض محتسباً ، وكان شجاعاً فلم يتألم إطلاقاً وكان يدعو ويذكر الله ولم يفتر، وكان يتابعنا بنظراته ، وكان يقول من تعب يتوضأ لينشط في العبادة.

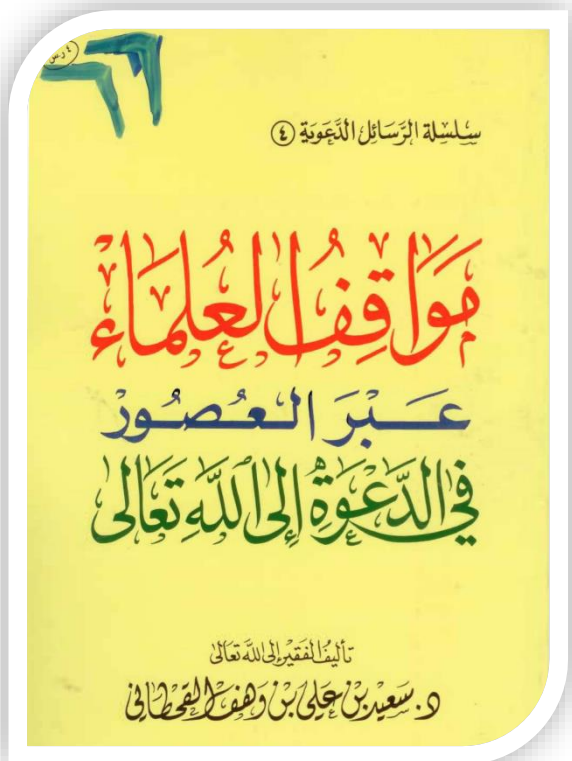
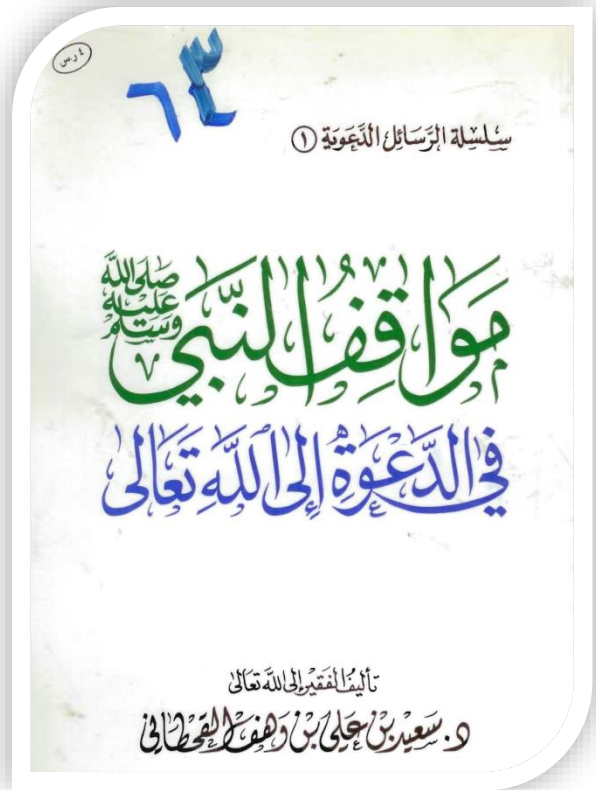
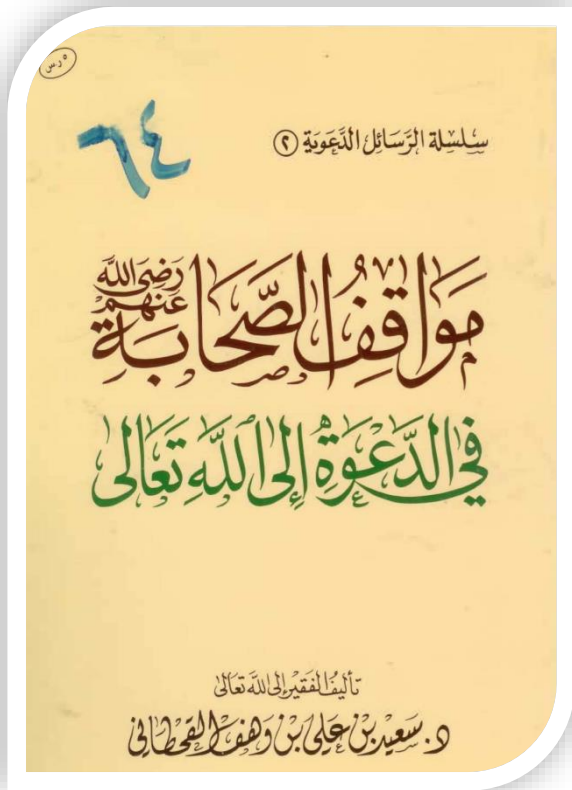
الشيخ داعية بحق :

كانت حياة الشيخ العملية مليئة بالدعوة إلى الله، وقد ساهم بتأليف العديد من الكتب في مجالات الدعوة والمدعوين، وقد مر معنا أن رسالتيه للماجستير والدكتوراه في علم الدعوة وفقهها.

ومما صنفه في ذلك :

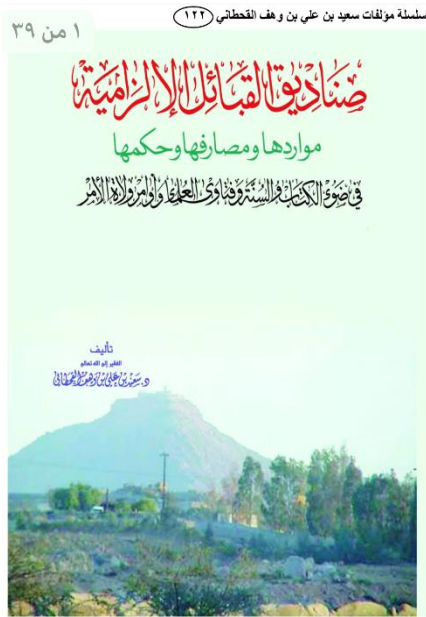
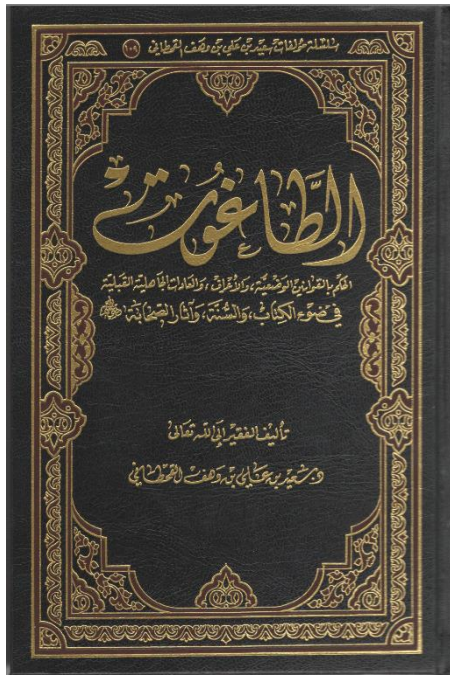


وينطلق الشيخ في دعوته من خلال مواقف الأنبياء والمصلحين من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وصنف في ذلك :

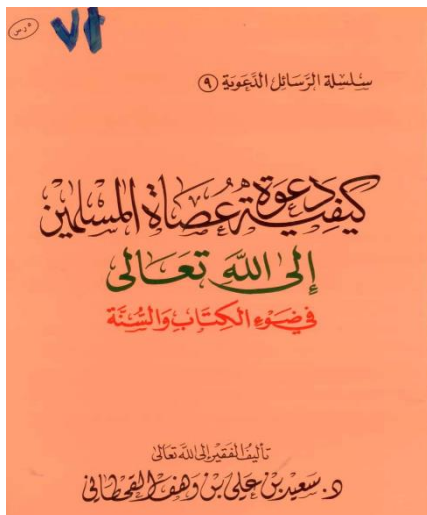
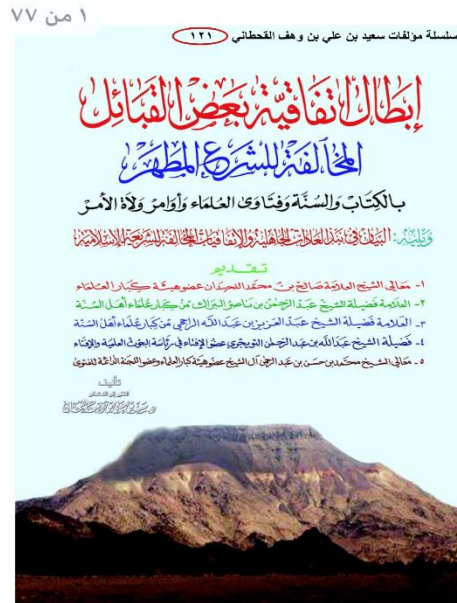
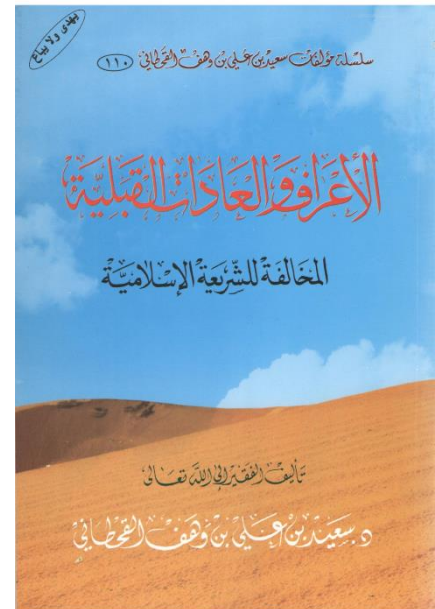


الإصلاح الاجتماعي في جهود الشيخ رحمه الله :

كما أن الشيخ سعيد رحمه الله مصلح اجتماعي، فكم أطلق قلمه لتصحيح عادات وأوضاع اجتماعية يأبأها الإسلام ، أو لدراسة عادات اجتماعية حسنة وبيان أحكامها فمن ذلك :



١ من ٢١٣



ومن لطيف دعوته لأحدهم :

ذكر أحدهم أن الشيخ رحمه الله أنكر مرة على رجل مسبل يعرفه، فقال تعريضا : (لو تلبس جنبيّة عشان يرتفع ثوبك شوي).

دعوته لغير المسلمين :

ألف الشيخ كتابا في كيفية دعوة الوثنيين وأهل الكتاب والملحدين إلى الله تعالى :



وقد لفت نظري قوله إلى الله تعالى ، ولم يقل إلى الإسلام ، فاسم الله وذكره في حياة د. سعيد لا ينفك عن لسانه وبنانه.

إسلام الممرضة :

يقول أخوه د. محمد : مما شاهدته من أخي وشيخي عندما كان منوما بمستشفى الحرس بجدة، كان حريصا على الدعوة إلى الله، حيث طلب من الممرضة التي كانت تتابع العلاج أن يتحدث معها عن الإسلام، فوافقت وترجم له أخي د. سعد ، وبعد جلستين نطقت بالشهادتين بقناعة وبكت وبكى الشيخ فرحا والحاضرين.

وعلق ابن الشيخ عبدالعزيز بقوله: الله أكبر ، هذه من المواقف العظيمة لوالدي ، وهذه الممرضة قد ذكرت بأن زوجها وابنها مسلم، ومتزوجة قبل أكثر من أربعة عشر عاما ، وكان زوجها يحاول فيها للدخول في الإسلام منذ أن تزوجها وهي تسوف ذلك، لكن عندما دعاها والدي وأقنعها به أسلمت.

وقال آخر: سبق أن دعا رجلا فلبينيا للإسلام فأسلم.

وكتب د. فرحان عبيد : كنت مع فضيلة الشيخ في مطعم بالجھراء، ولما انتهينا قام الشيخ ليغسل فرأى عاملاً نصرانياً قد وشم الصليب على يده فقال : أدرك نفسك قبل الممات، فالله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾.

وصيته وهو على فراش الموت :

في تسجيل صوتي له - وقد طلب منه بعض زواره من طلبة العلم أن يوصيهم - فقال: أوصيكم بتقوى الله وطلب العلم النافع والعمل الصالح والعناية بالقرآن الكريم العناية بتعليمه والله يوفقكم، اتقوا الله ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

شكره لأولاده على صبرهم على مرضه :

يقول عبدالجبار ولده : قبل وفاة والدي رحمه الله بيومين عندما اشتد عليه الألم، كنت جالسا أنا وبعض إخوتي أمامه ، فنظر إلينا وقال : أشكركم على صبركم، أشكركم على صبركم، أشكركم على صبركم.

وتقول ابنته عائشة : اشتد عليه المرض، فقامت بزيارته بالمستشفى، عندها قال : أخري أخواتك بأني راضي عنكم تمام الرضا، وأنه لا يوجد في هذا الكون مثيل لبناتي، لم أتعب في تربيته قط! وأقسم على ذلك.

وتقول : جمعنا جميعاً ذكورا وإناثا وكرر قائلاً: أسرتي لا يوجد من هم أفضل منكم أدامكم الله بهذا الترابط.

يذكر الله وهو في غيبوبة :

يقول د. عمر العمر : حدثني ابنه الشيخ عبدالعزيز - وهو من طلابنا المتميزين في المعهد علماً وخلقاً - بأن لسان والده لم يفتر عن ذكر الله وهو في حالة الغيبوبة في آخر يومين من حياته! فقلت له : كيف يغفل عن الذكر من علم الناس الذكر؟ ومن عاش على شيء ما عليه.

ويقول وليد العاصمي : في أيامه الأخيرة اشتد عليه المرض رحمه الله فلم يكن يشعر بنفسه ولا بمن حوله، وكان يردد وهو في تلك الحال : اللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك.. اللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك.

النظرة الأخير لوجه الشيخ وتقبييل جبينه :

غرد محمد الزهراني : قبلت بالأمس جبين الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله فرأيت وجهه مسفرا مستبشرا. وقال في مقالة كتبها : زرتة يوم الخميس السابع عشر من محرم في مسجده حينها راودني إحساس بأنه لقاءنا الأخير. وفي يوم الإثنين ١٤٤٠/١/٢١ هـ رأيت مسجى على نعشه والنور يشع من وجهه الطاهر. قبلت جبينه قبله الوداع، ودعوت الله عز وجل أن يجمعني به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وغرد أحدهم يدعى (أبو غلا) : لقد تشرفت بالسلام عليه بعد تغسيله فأقسم بالله ما رأيت أبهى ولا أحلى من نور وجهه.

الصلاة على جنازة الشيخ :

صلي عليه رحمه الله في جامع الراجحي (الكبير) بحي الجزيرة في الرياض، وقد حضر جمع غفير حتى غص المسجد بأهله وصلى الناس خارج أسوار المسجد.

يقول حمود بن عواض السالمي
واصفا المشهد: والملفت للنظر أن الجامع
اكتظ بأعداد المصلين بشكل يكاد يكون
غير مسبوق، واكتظت الشوارع
بالسيارات، وكان المشهد رهيبا مهيبا
استنهض القلب من غفلته ...^٣



^٣ الجدير بالذكر أن عدد المتوفين الذي صلي عليهم مع الشيخ في هذا الجامع تسعة عشر: عشرة رجال، وخمس نساء، وأربعة أطفال، وكان من بين الرجال : جنازة الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الثنيان رئيس المحكمة العامة بمكة المكرمة، وجنازة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن النسيان.

ودفن بمقبرة النسيم بجانب والدته وابنيه عبدالرحمن وعبدالرحيم رحمهم الله.



ونذكر بعضهم أن مكان دفن
الشيخ كان في أقصى جنوب المقبرة مع أنه لا يدفن أحد في هذا المكان لقدمه، حيث أن الدفن في مقبرة النسيم واصل الآن في أقصى الشرق، وذلك لأن الشيخ قد وصى بأن يدفن بجانب أمه، كان حريصا على ألا يشغل أحد القبر الذي بجانب أمه حتى إذا مات بعد سنوات يدفن بجانبها.



يقول الشيخ علي آل نومة : لقد كان عظيما في حياته، وعظيما في مرض وفاته، بل كان عظيما حتى في مماته رحمه الله، فمن شهد تلك الجموع، ورآها تذرف لفقده الدموع، ومن أبصر تلك الحشود واجتماع تلك الوفود حتى ضاق بهم المسجد واكتظت بهم الشوارع ، وعلى رأسهم المشايخ الأوفياء، والكبار من العلماء ، وعزا فيه الملك والأمراء ، وضجت به وسائل الإعلام ، ومواقع التواصل من أصقاع الأرض جمعاء، إذ ما من حصنٍ

مسلمٍ فيها إلا وحصنُ المسلم من أئمن ما فيها ، إن من عاين ذلك كله ، تيقن مكانة هذا العلم في قلوب هذه الأمم ، وأدرك طرفا من منزلة ذلك العالم في صدور الأنام.

رحم الله الشيخ رحمة واسعة وجزاه عن أمة الإسلام والمسلمين خير الجزاء.



المؤلفات الغزيرة المجودة النافعة :

أركان الإسلام	027 - سجود السهو في ضوء الكتاب والسنة	059 - المفاهيم الصحيحة للجهاد في سبيل الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
حصن المسلم مع كتاب الدعاء	028 - صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة	060 - الربا أضراره وأثاره في ضوء الكتاب والسنة
001 - العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة	029 - قيام الليل في ضوء الكتاب والسنة	061 - من أحكام سورة المائدة
002 - بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها	030 - صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	062 - الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
003 - شرح العقيدة الواسطية في ضوء الكتاب والسنة	031 - المساجد في ضوء الكتاب والسنة	063 - مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى
004 - شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة	032 - الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	064 - مواقف الصحابة رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى
005 - الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى	033 - صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة	065 - مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
006 - الفوز العظيم والخسران المبين في ضوء الكتاب والسنة	034 - صلاة المسافرين في ضوء الكتاب والسنة	066 - مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
007 - النور والظلمات في ضوء الكتاب والسنة	035 - صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة	067 - مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
008 - نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	036 - صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	068 - كيفية دعوة الملحد إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
009 - نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة في ضوء الكتاب والسنة	037 - صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة	069 - كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
010 - نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة	038 - صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة	070 - كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
011 - نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	039 - صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة	071 - كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
012 - نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة	040 - أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة	072 - مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
013 - نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة	041 - خواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة	073 - فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله
014 - نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة	042 - صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة	074 - العلاقة المثلى بين العلماء والدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة
015 - قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسنة	043 - منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	075 - الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة
016 - الاعتصام بالكتاب والسنة أصل السعادة في الدنيا والآخرة ونجاة من مضلات الفتن	044 - زكاة بهيمة الأنعام السائمة في ضوء الكتاب والسنة	076 - الدعاء من الكتاب والسنة
017 - تبريد حرارة المصيبة عند موت الأحباب وفقد ثمرات الأفضة وفلذات الأكياد في ضوء الكتاب والسنة	045 - زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة	077 - حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
018 - عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة	046 - زكاة الأثمان في ضوء الكتاب والسنة	078 - ورد الصباح والمساء من الكتاب والسنة
019 - ظهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة	047 - زكاة عروض التجارة والأسهم والسندات في ضوء الكتاب والسنة	079 - العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
020 - منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	048 - زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة	080 - شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
021 - الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة	049 - مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	081 - شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
022 - إجابة النداء في ضوء الكتاب العزيز والسنة المطهرة	050 - صدقة التطوع في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	082 - شرح الدعاء من الكتاب والسنة
023 - شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	051 - الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	083 - الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
024 - قرعة عيون المصلين في بيان صفة صلاة المحسنين من التكبير إلى التسليم في ضوء الكتاب والسنة	052 - فضائل الصيام وقيام صلاة التراويح	084 - عظمة القرآن الكريم وتعليمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة
025 - أركان الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	053 - الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	085 - صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
026 - الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	054 - العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة	086 - بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
	055 - مرشد المعتمر والحاج والزائر في ضوء الكتاب والسنة	
	056 - رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة رضي الله عنهم	
	057 - مناسك الحج والعمرة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	
	058 - الجهاد في سبيل الله تعالى - مفهومه، وحكمه، ومراتبه، وضوابطه، وأنواعه، وأهدافه، وفضله، وأسباب النصر على الأعداء - في ضوء الكتاب والسنة	

116 - شُرُوطُ الصَّلَاةِ وَأَرْكَانُهَا وَوَاجِبَاتُهَا
117 - الفضل الكبير في الصلاة على البشير النذير
118 - العلماء والملوك والأمراء
119 - إتحاف المسلم بشرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
120 - الأخلاق في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
121 - إبطال اتفاقية بعض القبائل
122 - صناديق القبائل الإلزامية مواردها ومصارفها وحكمها
123 - إبطال اتفاقية قبيلة آل جحيش المخالفة للشرع المطهر بالكتاب والسنة وفتاوى العلماء، وأوامر ولاية الأمر
124 - الفوائد المجنية من التعليقات البازية على صحيح الإمام البخاري وفتح الباري للحافظ ابن حجر
125 - كنوز وفوائد من كتب أئمة تفسير القرآن العظيم
126 - توفيق العليم إلى تفسير سورة الفاتحة وجزء عم من كتب أئمة تفسير القرآن الحكيم
127 - تفسير سورة الفاتحة من كتب أئمة تفسير القرآن الكريم
128 - مجموع الأذكار
129 - مجموع مقالات ابن وهف في مناسبات متعددة
130 - مجموع الخطب المنبرية

087 - سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
088 - أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
089 - نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
090 - آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
091 - الغفلة .. مفهوما، وخطرها، وعلاقتها، وأسبابها، وعلاجها
092 - إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب
093 - الهدى النبوي في تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة
94 - الاختلاط بين الرجال والنساء في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة
095 - وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته
096 - رحمة للعالمين: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
097 - مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله تعالى
098 - أبراج الزجاج في سيرة الحجاج
099 - الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة
100 - غزوة فتح مكة في ضوء الكتاب والسنة
101 - سيرة الشباب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله
102 - مجموع رسائل الشباب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله تعالى
104 - الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة رضي الله عنهم
105 - مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة
106 - سؤالات ابن وهف لشيخ الإسلام الإمام المجدد عبد العزيز بن باز - رحمه الله تعالى
107 - العزاء - مفهومه وفصله والفاظه ومدته والمشروع فيه والمنوع في ضوء السنة المطهرة
108 - الإحداد - مفهومه وأنواعه وأقسامه وحكمه وأحكامه في ضوء الكتاب والسنة
109 - الطاغوت - الحكم بالقوانين الوضعية والأعراف والعادات الجاهلية القبلية في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة - رضي الله عنهم
110 - العادات والأعراف القبلية المخالفة للشرعية الإسلامية
111 - البراهين الجلية في إبطال العادات القبلية الجاهلية المخالفة للشرعية الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة
112 - الجيرة بين المشروع والمنوع في ضوء الكتاب والسنة وأثار الصحابة ومفهوم العلماء الراسخين
113 - الإفهام شرح بن باز لعمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي (تحقيق)
114 - عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي (تحقيق)
115 - الشرح المختار

من صور بر الناس له بعد وفاته :

- أ- ترجمة كتبه : قال د. محمد بن سعيد العلم الزهراني – الأستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - : برا بشيخي وصديقي رحمه الله ، فقد وعدت أن أترجم كتابه (مجموع الخطب المنبرية) إلى اللغة الإنجليزية ليكون بإذن الله علما ينتفع به، داعيا الله عز وجل أن يستفيد منه خطباء المسلمين حول العالم وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ، وأن يكتبه الله في موازين حسنات شيخنا رحمه الله ولا يحرمني أجره.
- ب- إعادة برامجه المسجلة : كما فعلت قناة زاد مشكورة :



برامج الشيخ

**سعيد بن عليّ بن وهف
القحطاني رَحِمَهُ اللهُ**

برنامج الأخلاق في الإسلام
العرض الأول : الثلاثاء 4:00 م
الإعادة : الخميس 2:15 م

برنامج أصول الدين
العرض الأول : الخميس 10:45 م
الإعادة : الجمعة 1:15 ص

برنامج عظمة القرآن (برنامج مسجّل)
العرض الأول : يومياً ماعدا الجمعة 3:30 م
الإعادات : يومياً 3:40 ص

قناة زاد العلمية
www.zad.tv
هاتف بيرد: ١١٧٤٧ عمودي ٢٧٥٠٠
ليل سات: ١٢٢٢٦ أفقي ٢٧٥٠٠
ZADTVChannel ZADTV قناة زاد العلمية

ج- كما قد تم طرح بعض المشاريع والمسابقات في حفظ حصن المسلم ، منها :

مشروع حفظ كتاب حصن المسلم

للمؤلف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني
رحمه الله تعالى

شروط المشاركة..

1. المبادرة متاحة للجميع بكافة الفئات العمرية
2. أن يكون الحفظ من كتاب حصن المسلم (النسخة المعتمدة)
3. التسميع للرجال والنساء حضوري بالتنسيق مع المشرف
4. تعبئة نموذج التسجيل

آلية المشاركة..

1. حفظ الكتاب كاملا
2. التسميع يومين من كل أسبوع (بالتنسيق مع المشرف)
3. مدة الحفظ مفتوحة

للتسجيل :

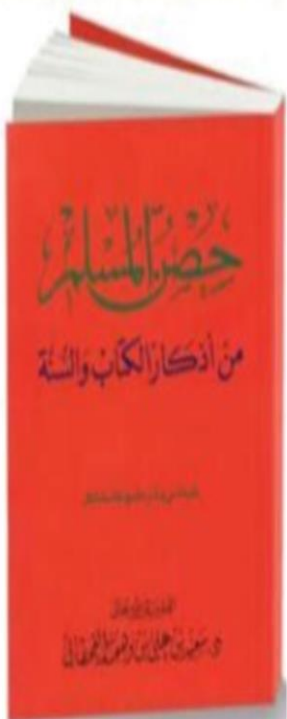
الرجال: 0545839084
النساء: 0590289061

يحصل المشارك على شهادة اجتياز معتمدة من مركز السنة والتراث النبوي للدراسات والتدريب

حفظ

السنة

التراث النبوي







حصن المسلم

مسابقة وفاء

للسيخ سعيد بن وهف القحطاني رحمه الله

حفظ 100 ذكر

الفرع
الأول

حفظ 150 ذكرا

الفرع
الثاني

حفظ الأذكار كاملة

الفرع
الثالث



حساب المكتب

SA4980000342608010050554

المشاركة

متاحة للبنين والبنات

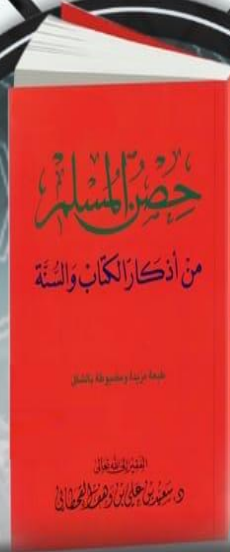
سقف المشاركات
200 مشارك

تكاليف البرنامج
70000 ريال

قيعة السهم
100 ريال



عند المساهمة
أرسل رسالة:
0565556141



رحل ابن وهف تاركاً أثره
ومآثراً يرجو ثواب المنعم
أهديت كل المسلمين هدية
لذاكرين الله (حصن المسلم)

قلم:

محمد فلاح المطيري

قالوا عن الشيخ :

الشيخ صالح المغامسي: مضى الشيخ الجليل سعيد بن وهف القحطاني إلى ربه محفوفاً بالدعوات الصادقة أن يطيب الله روحه في عليين وجسده في الأرضين، من أحيا في الناس ذكر الله أحيا الله ذكره بعد وفاته {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان}.

قال د. محمد العريفي: عرفته داعية خلوقاً حريصاً على الخير محتسباً معظماً لله متقرباً إليه.

قال القارئ ناصر القطامي: بعد أن ألف ما يزيد على مائة ونيف من الرسائل النافعة، والمطبوعات القيمة (أشهرها حصن المسلم) رحل إلى ربه جل جلاله محفوفاً بدعوات صادقة، تنبئ عن صلاح سريرة، وصدق طوية، نحسبه كذلك. ولعل هذا سر ذياع صيت مؤلفاته وانتشارها وانتفاع الخلق بها.

من روائع التغريدات :

كتب أحدهم : من راع للغنم في صباه بر بوع عسير، إلى حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام، إلى حائز لثلاث إجازات في القرآن الكريم، ومؤلف ١٣٠ كتاباً في علوم الشريعة الإسلامية.

وكتب آخر : رحل تاركاً من الإرث أعظمه، ومن الأثر أدومه.

وغردت إحداهن قائلة : توفي الفقير إلى الله تعالى القلب الذي اختاره لنفسه في الدنيا، وكتبه على جميع أغلفة كتبه. اليوم اختاره الله إلى جواره، رحمه الله رحمة واسعة ورزقه أجر ما كتب ونشر.

وغرد د. عبدالعزيز الشايع بكلام نسبه لابن حجر : " ينبغي للمؤمن أن لا يزهد في قليل من الخير يأتيه، ولا في قليل من الشر يجتنبه، فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحم بها ". ثم علق قائلاً : الشيخ سعيد بن وهف رحمه الله له نحو ١٣٠ مؤلفاً، عرف واشتهر بل نسب إلى أصغرها جحماً، فيقال في التعريف به (صاحب حصن المسلم) العبد لا يدري في أي آثاره البركة.^٤

وكتبت مغردة : في ميزانك أطنان الطمأنينة، هالات النور، جرعات التثبيت التي ترافق كل ذاكر لله صباح مساء. رحمات الله على كل من بحث عن ثغر وعكف عليه يحسنه

^٤ قلت : نسبة الكلام لابن حجر وهم، وإنما هو لابن بطلال في شرحه للبخاري (١٠ / ١٩٨) قال : " فينبغي للمؤمن ألا يزهد في قليل من الخير يأتيه ، ولا يستقل قليلاً من الشر يجتنبه فيحسبه هيئاً ، وهو عند الله عظيم ، فإن المؤمن لا يعلم الحسنة التي يرحمها الله بها ، ولا يعلم السيئة التي يسخط الله عليه بها ، وقد قال الحسن البصري : من تقبلت منه حسنة واحدة دخل الجنة ". وقد نقله ابن حجر في الفتح عن ابن بطلال بتصرف يسير، (٣٢١/١١).

ويتقنه إيماناً ويقينا أن رحمة الله قريب من المحسنين، وأن سعيه سوف يرى، وأن الجزاء الأوفى على الله.

ودعت مغردة له قائلة : رحمه الله، اللهم أحبي ذكره في الملاء الأعلى كما سعى أن يحيي ذكرك في الأرض.

وسجلت أخرى هواجسها ومشاعرها قائلة : منذ رحيل الشيخ الفاضل وثمة أسئلة تراودني في كل حين! ماذا قدمت لحياتي؟ ماذا قدمت لقبري؟ هل سأترك طيب الأثر وعمل مستمر أفنى ولا يفنى أم لن أكون محظوظة بهذا الأمر؟!

وكتب محمد أحمد العلي مغرداً : يؤسفني أننا لا نعرف عظماء أمتنا عن كتب لنحتفي بهم، ولكشف كنوز معارفهم وخصائصهم جميل مآثرهم مع ما عرفناه من مؤلفاتهم إلا بعد وفاتهم!

قالوا عن كتيب حصن المسلم :

قال الشيخ د. عائض القرني : أحبتي أعلن أن هذا الكتاب حصن المسلم أعظم كتاب وأوسع كتاب وأكثر كتاب انتشر في العالم بعد كتاب الله في عصرنا هذا لفضيلة الشيخ الدكتور الداعية سعيد بن وهف القحطاني ، أقول للشيخ سعيد : سلام عليك، رضي الله عنك وعن الديك، بيبض الله وجهك، أقول للشيخ سعيد : ما ضر سعيد بن وهف ما فعل بعد اليوم، أقول للشيخ سعيد : مت متى شئت بعد كتاب حصن المسلم^٥ سافرت أكثر من أربعين دولة وجدته بكل اللغات في الأرض .. وبيض الله وجه الشيخ الداعية العلامة الذي نتقرب إلى الله بحبه الشيخ سعيد بن وهف القحطاني.

قال أحدهم : رحل الشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني تاركا الكتاب الذي لا يخلو منه رف وترجم إلى ٤٤ لغة.

قال الشيخ مشهور حسن سلمان : كتاب أخونا الشيخ المشتهر بين الناس (حصن المسلم) من الكتب الطيبة، وهذا كتاب سبحان الله والله تعالى أعلم أن الله عز وجل وضع لصاحبه القبول وهذا الكتاب مبارك، طبعت منه لعلي أقول مئات الملايين وأقول قليل، كتاب حصن المسلم كتاب مبارك ونافع وطيب، رأيت له عدة ترجمات مما رأيت من ترجماته رأيت ترجمة بالفرنسية والانكليزية والتركية الأندونيسية والروسية. [فتاوى الجمعة ٢٠١٧/٣/٣م]

وغرد أحدهم بصورة الشيخ وصورة كتيبه حصن المسلم ثم علق: رحل المسلم وبقي لنا حصنه.

^٥ هاتين العبارتان لا تخلوان من مبالغة لكنهما على طريقة الأدباء والبلغاء، فلا ينبغي محاكمتها وفق قواعد الشريعة، إذ الشيخ مأمون الجانب من تهم التالي على الله التي لا يقع فيها غالبا إلا الجهال.

وعلق الدكتور عبدالعزيز الأحمد على العبارة السابقة بقوله : رحل المسلم وبقي حصنه .. ذلكم هو .. سعيد الذي غادر جسده الدنيا وأهلها، وبقي أثره حيا في معظم القلوب والبيوت. فيا سعادة من جهز حصنه وصدقته الجارية!

وكتب د. محمد بن سرار اليامي : إن أعظم الملك في هذه الدنيا هو أن تملك القلوب، وكان هذا جليا في تأثر الناس بوفاة شيخنا السعيد، وكثرة الشهادة له بالخير، وقبول حصنه وانتفاع الدنيا به أمانة ذلك.

قلت : وقد رأيت من ذكر أنه طبع من حصن المسلم أكثر من ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ نسخة، ورأيت آخر قال : ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نسخة ، والله أعلم بالصواب لكنه حتما فاق عدد نسخ طباعته الملايين، وعليه تربت أجيال تلو أجيال تلو أجيال. وما أبعد من قال : إنه الكتاب الأكثر طباعة في التاريخ والله أعلم.

علما بأن ترجماته للغات الأخرى بلغت ٤٣ أو ٥٩ ترجمة على ما قيل، وهي :

الصينية	التركية	الفارسية	الهندية	الإسبانية
فلبيني تجالوج	إندونيسي	يوريا	طاجيكي	مليالم
أردو	فرنسي	تاميلي	روماني	ياباني
بوسني	يوغندي	سواحيلي	بنغالي	بشتو
تايلندي	تلغو	روسي	إنجليزي	أوزبكي
هولندي	نيبالي	كردي	ألماني	أبغوري
سنهالي	أمهري	صومالي	ألباني	فيتنامي
هوسا	تركمان	عفري	آسامي	برتغالي
أذري	سندي	شيشاني	العربية	شركسي
ماليارية	خميري	فلبيني مرناو	قرقيزي	ملايو
-	الأورومو الأثيوبية		الأنكو	اللوغندية

ملاحظة : ما كان بالحمرة هي تراجم معتمدة ومتاحة في موقع الشيخ، وماكن بالسواد هي تراجم متاحة في النت ولم أجدها في موقع الشيخ، ولا أدري إن كانت معتمدة، وهي في موقع دار الإسلام (islamhouse). ما كان بالأخضر فهي مذكورة في نهاية بعض مطبوعات كتب الشيخ رحمه الله، فيكون مجموعها ٥٣ ترجمة.

لطيفة : ومن لطيف أخبار ترجمات حصن المسلم، أنه لما تُرجم للروسية، منع الروس الكتاب وحجبه. وأخبر مفتي روسيا الشيخ سعيد بذلك، وكان سبب توجس الروس منه، أنه يحسبونه كتاب حرب لأن فيه لفظة (حصن) و (مسلم). وكان المفتي يمازح الشيخ سعيد فيقول له : ايش كاتب يا شيخ! فيرد الشيخ سعيد : أبدا، الكتاب مثل ما هو. ثم بعد فترة زال الحجب عن الكتاب، ففرح الشيخ بذلك.

لحظة وفاء :

وبما أننا عرضنا لحصن المسلم، فمن الجميل والوفاء أن نذكر رجلا ساهم في ترجمته للحصن، وهو الأستاذ إسماعيل محمود علي اللخمي، رجل فاضل سوداني، يحمل الشهادة الجامعية من جامعة الخرطوم، كلية الآداب قسم اللغات، تخصص اللغة الانجليزية والفرنسية.



وقد عمل في الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، مترجما ومراجعا لمراسلاتها وفتاواها ومطبوعات ووردود وخطابات وفتاوى العلامة ابن باز رحمه الله وما يرد به باللغة الانكليزية والفرنسية، منذ عام ١٤٠٠هـ إلى أن قدر الله عليه الوفاة أثر حادث سير في الرياض في نهاية عام ١٤٣٩هـ، رحمه الله ورحم الشيخ سعيد وسائر من خدم الدين.

مراثي في الشيخ :

كتب أبو عبدالمجيد عمر البكاوي رثاء قال :		
رحل السعيد الجهذ القحطاني	**	الناصح المتعبد الرباني
رحل الذي نفع الجميع بحصنه	**	حصن بقي من نزغة الشيطان
حصن لكل المسلمين أقامه	**	بالوحي والآثار والبرهاني
فيه السلاح لمن أراد قتال من	**	حسدوا ومن جاروا من العميان
ولشيخنا سيفر يقال له الرقي	**	فهو العلاج وجنة الإخواني
وقد استفاد المسلمون بشيخنا	**	وبسيفره المشهور في الأوطان
هو حصن كل المسلمين كما أتى	**	عنوانه عن شيخنا القحطاني
يا رب نور قبره واغفر له	**	وارحمه يا ذا الجود والغفران
واغفر لموتى المسلمين جميعهم	**	واعتق رقابهمو من النيران
صلى الإله على النبي وآله	**	والصحب والإخوان والخلان

ورثاه الدكتور عبدالرحمن العشماوي :		
إني لأرجو أن تفوز بمغنم	**	تلقاه ممهورا بحصن المسلم
هو كنزك الآتي وأما ما مضى	**	فهو السراب يلوح للمتوهم
هو كنزك الآتي ستلقى وجهه	**	طلق المحيا رائع المتبسم
إني لأرجو أن تكون ربحته	**	بالصدق والإخلاص عند المنعم

ورثاه من مراکش عبدالمجيد أيت عبّو :		
تمضي وخلفك في دنياك آثار	**	مال للمنية إن جاءتك أعدار
فكن بها طيب الآثار محتسبا	**	تطيب للناس من مسعاك أثمار
لبي سعيد النذا فالعين باكية	**	ودمع أهل التقى في الحزن صبار
تبكيك خير بلاد الله أجمعها	**	تبكيك من أمة الإسلام أقطار
تركت آثارك الغراء تذكركم	**	فقه ووعظ وتوحيد وأذكار
تركت حصنك للذكرى فسر به	**	من البسيطة آفاق وأمصار

وكتب محمد بن سعد اليحيى:		
قرب من الدعوات نحو الباري	**	وادعو إليه الكون بالأسحار
واذكر سعيدا عند حصن المسلم	**	نبح الدعاء ومقل الأذكار
يا أيها الشيخ الوقور تساءلت	**	من بعد فقدك دعوة الأسفار
ماذا أقول وقد تقبل حصنه	**	جمع من اللهجات والأمصار
ترجو رحيمًا أن تساق لجنة	**	نزلا من الرحمن والغفار

كتب د. فهد الشظي الزهراني لأخيه د. سعد		
يا سعد هذي خيول الشعر عاجزة	**	عن الوفاء لهذا العالم العلم
أسرقتها فأبت سبقا وأرهقها	**	فقد (الفقير لعفو ربه ذي الكرم)
تركها إذ أشاحت وهي صافنة	**	وعدت انكت في القرطاس بالقلم
فاصفح إذ الشعر لم يبلغ مآربه	**	واعذره إن لم يلامس شامخ القمم

كتب عبدالرحمن القاضي		
لمثل هذا يفيض الشعر من قلبي	**	فليت شعري وهل آسو به ألمي
وليت شعري هل في الأرض من خلف	**	لفقد نجم هوى في الأشهر الحرم
نجم الهدى لسراة الليل إن سلكوا	**	درب النجاة كمثل النار في العلم
إمام صدق كذا والله نحسبه	**	بطيب الذكر يجلي حالك الظلم
لعمرك الله إن النقص فقدكم	**	والأرض تنقص بالأطراف من قدم
إن الجبال ثبات الأرض من ميد	**	كذا الرجال رجال العلم والشيم
إلى الجنان فقد الأرض قاطبة	**	بإذن ربك في عز وفي كرم
فالله يذكر من في السر يذكره	**	فكيف من قد أشاع الذكر في الأمم

كتب محمد بن فلاح المطيري :		
رحل ابن وهف تاركا آثاره	**	ومآثرا يرجو ثواب المنعم
أهديت كل المسلمين هدية	**	لذاكرين الله حصن المسلم

وكتب ناصر بن دغش بالعامي :		
الله يدري والله اللي يعلم		إن الحزن سيطر علينا فكره
يا بن وهف ما مت .. سلم واسلم		على النبي لا جيت له من بكره
اللي مورث بعده حصن المسلم		يعيش ويبقى فالخلاق ذكره

برقيات التعزية بوفاة الشيخ رحمه الله:

برقية الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للتعزية



برقية الأمير محمد بن سلمان للتعزية بوفاة الشيخ رحمه الله



برقية أمير منطقة الرياض



برقية نائب أمير منطقة الرياض.



نائب أمير منطقة مكة المكرمة

الرقم: أم/٢٠١/ب/١٦٠
التاريخ: ١٤٤٠/٠١/٢٤ هـ
المشغولات:



لَهُمُ الْكَرَامَةُ الْحَقُّ وَالْجُودُ
وَزَارَةُ الْإِخْلَاصِ
إِمَارَةُ مَنَاطِقِ الْمَكَّةِ
الدراسات والعلاقات العامة

برقية

الموضوع: تعزية

المحترم

الأستاذ /عبدالعزیز بن سعید بن علي القحطاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،
تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة والدكم فضيلة الشيخ الدكتور / سعيد
بن علي بن وهف القحطاني رحمه الله.

وانني إذ أعرب لكم عن صادق التعازي والمواساة، سائلاً الله عز وجل ان
يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وان يلهمكم وذويّه الصبر والسلوان.

وانا لله وإنا إليه راجعون



عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز
نائب أمير منطقة مكة المكرمة

نائب أمير منطقة عسير :

مكتب النائب
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير

رقم الصادر : ٥٠٣
تاريخ الصادر : ١٤٤٠/٠١/٢٧
المشروعات :





المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة عسير
مكتب النائب

برقية عزاء

المكرم / عبدالعزيز بن سعيد القحطاني وإخوانه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بلغنا نبأ وفاة والدكم - رحمه الله - وإننا إذ نبعث لكم ولأسرة
الفقيد كافة بعزائنا، لنسأل الله جل جلاله أن يتغمده بواسع رحمته
ومغفرته ويسكنه فسيح جناته.

إنا لله وإنا إليه راجعون،،،

تركي بن طلال بن عبدالعزيز



برقية رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث :

الرقم: ٥١٢٤ / ٣١٥
التاريخ: ١٤٤٣ / ١٢ / ١٥
المرفقات:

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
Saudi Commission for Tourism & National Heritage
(٢٥٠)

رئيس الهيئة

الموضوع: تعزية .

(برقية)

الاح الكريم / حسين بن علي بن وهف القحطاني

حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقينا خبر وفاة (أخيكم) الشيخ / سعيد - رحمه الله - ونحن إذ نشاطركم مصابكم الجلل نسأل الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، كما نقدم العزاء لكافة أفراد الاسرة الكريمة.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

رئيس الهيئة

سلطان بن سلمان بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية
الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني
مكتب الرئيس
الرياض
Telegram
President Office
Saudi Commission for Tourism & National Heritage

م. التبريد ٢٤-١-٢٠٢٠

١١٥٨٦، الرياض ١١٥٨٦، المملكة العربية السعودية، هاتف ٨٨٥٥ ١١ ٨٨٠ ٩٦٦ + فاكس ٨٢٩٠ ١١ ٨٨٠ ٩٦٦ +
P O Box 66680, Riyadh 11586, Kingdom of Saudi Arabia, T: +966 11 8808855 F: +966 11 88
scthp@scthp.gov.sa www.scthp

سفير دولة الكويت :

Embassy of the State of Kuwait
Riyadh
Ambassador's Office



سفارة دولة الكويت
الرياض
مكتب السفير

الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور / سلمان بن علي بن وهف القحطاني المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أعرب لكم عن خالص التعزية وصادق المواساة بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ الدكتور سعيد علي بن وهف القحطاني - رحمه الله-، سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه الله فسيح جناته وأن يلهمكم والأسرة الكريمة جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ثامر جابر الأحمد الصباح



الثلاثاء: ٢٢ محرم ١٤٤٠ هـ
الموافق : ٢ أكتوبر ٢٠١٨ م.

الخاتمة

في ختام هذا العرض المبارك إن شاء الله عن هذا الشيخ المبارك نحسبه والله حسيبه، سجل أحد محبي الشيخ تأملات في حياة الشيخ سعيد ونشرها دون ذكر اسمه، وإنما اكتفى بوصف نفسه بالعبرة التالية: (محب للشيخ).^٦

وهي تصلح خاتمة لهذا المجموع، فهي أنا ذا أوردتها كاملة لجمال هذه التأملات وعظم نفعها إن شاء الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أظنّ أنّ أحداً خصوصاً من العُباد والصالحين من أمتنا - عربي أو غير عربي - إلا ويعرف كتاب " حصن المسلم " هذا الكتاب العظيم الذي ضربت شهرته أقطار الدنيا ، وسيبقى إلى ما شاء الله من آحاد السنين في بقاء ذكر لهذا العالم الرباني المبارك - نحسبه والله حسيبه ، ولا نزكي على الله أحداً - وقد وافته المنية فجر يوم الاثنين الموافق ٢١/١/١٤٤٠ هجري وحزن المحبون لفقده ، وغبطوه على ما ترك من آثار.

ولي مع سيرة هذا العالم وقفات مختصرة:

- فضل الله على عبده وهي - من آثار من وحدانيته - فمن يرفعه الله فلا خافض له ، ومن يخفض فلا رافع له. ففي نشأة الشيخ عبرة لأولي الألباب ، فقد نشأ في قرية من قرى عسير ، ومناطق بعيدة عن أنظار الناس ولكن الله - وهو المدبّر لأمر عباده وهو الذي يختار منهم من يشاء - فمن كان يظنّ أنّ هذا الشاب اليافع الناشئ في هذه القرية يسمع به العالم أجمع ، ويصل إنتاجه شرق الأرض وغربها ، وينال كتابه هذه الشهرة الواسعة! والعبرة : أنّك لا تلتفت لنشأتك ، ولا تنظر لمكانك وإقامتك مادام أنّك مخلصاً لله في عملك ، تحمل همّ نشر دين الله ، وتسعى في نفع أمتك ، فسيعينك الله ، ويسدد عملك ، ويبارك لك فيه.

- أنّ الذي يرفع العبد عند ربه هو لزوم طاعته وانشغاله بما يرضيه - ولا شيء أَرْضَى عند الله من نشر العلم بين الأمة - . فكم من أصحاب أموال ، وأصحاب جاه عاشوا وماتوا ولم يعلم بهم أحدٌ إلا أهليهم وخاصتهم ولكنّ ناشر علم رسول الله ﷺ مثل صاحب " حسن

^٦ ونشر تأملاته في موقع صيد الفوائد.

المسلم " قد ضربت شهرته الآفاق ، فاشتغل بالعلم واسع بنشره سواء كنت كاتباً أو صاحب مال ، أو حريصاً على نشر علم علماء الأمة .

- أن أشرف أنواع الشهرة ما كانت متعلقة بما يرضي الله ، متصلة بالآخرة ، فهي الباقية التي لا تنقطع ، وأصحابها قد انتسبوا لربهم " فأهل القرآن هم أهل الله وخاصته " ونحسبه منهم ، فما عرفه الناس إلا بالعلم ونشره . وهنا أمرٌ مهم في - قضية الشهرة - فقد يُكتب لبعض الناس الشهرة ولكنّها قد تكون شهرة وبالاً لصاحبها لا تنفعه بل تضره ، وقد تتولى وسائل الإعلام إعلاء أناس يغترّ العامة بهم ، ومن التلبس العظيم أنّهم يرفعون شأنهم حتى بعد مماتهم ليستمر الناس في الضلال وتبقى الجماهير الغفيرة في النية.

- مع شهرة كتاب " حصن المسلم " إلا أنّ صاحبه حريصاً على البعد عن الشهرة ، فالشيخ إلى زمن قريب جداً لا يعرف صورته أحد لبعده عن الأضواء وحرصه على الخفاء ، بل أجزم أنّ جمعاً من الناس لم يشاهدوا وجهه إلا مع خبر وفاته - وقد أخبرني بعضهم بهذا - وهذا هو هدي الصالحين الحريصين على الخفاء. فمع شهرة كتابه التي لا يدانيها ولا يقاربها كتاب معاصر إلا أنّ مؤلفه هارباً من الشهرة ساعياً في الخفاء ؛ فليت شعري ما حال من يختار أجمل صورة عنده ليضعها على أغلفة كتبه ، ومونتاجه من صوتيات ونحوها! نعم اسع في نشر الخير في أمّتك وقد يتطلب الأمر ظهورك في كثير من الأحيان ولكن اعلم أنّ الناس ينظرون لظاهرك ، والملك العلام خبير بباطنك ، فليكن الإخلاص ورضا الله همّك الأعظم.

- جدّه في اغتنام حياته (فأكثر من مائة وثلاثين كتاب) هي إنتاج الشيخ ما بين كتاب كبير ورسائل صغيرة بتحرير وإتقان لم تكن تتأتّى إلا لرجل حريصاً على وقته ، شحيحاً بساعات عمره ، مسابقاً لزمانه ، فليت شعري ما إنتاج من عمّر طويلاً - حتى وإن كان من أهل العلم القادرين على التأليف ونفع الأمة (! -ومن تأمل في حال الشيخ وجد أنّ التأليف أبقي للعبد ، وأنساً في الذكر .

- سلامة قلب الرجل على إخوانه - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - فلم يعهد عنه أقوالاً تقدح في إخوانه ، ولم يترك كتاباً يضع من قدرهم أو يسمهم بسمات هم براء منها ، فقد كان عفيف القلب ، سليم الجنان ، فعاش نقي القلب ، طاهر السريرة . والتأريخ لا يرحم أحداً.

- اعتزازه بعلماء عصره ومعرفته لقدره وقدرهم . تأمل في مؤلفاته لترى تقديره لعلماء العصر ونقله لأقوالهم واعتداده باختياراتهم . وقوفاً عند قدر النفس ، واعترافاً لهم في الفضل ؛ فليت شعري ما حال أنصاف المتعلمين الذي تطفلوا على موائد العلم ، وصاروا يقدحون في العلماء ويحطون من قدرهم. إنّ دين الله نصوصه واضحة ، وأحكامه ثابتة ، وهي صالحة لكل عصر " والحق قديم " كما قال عمر رضي الله عنه ، لا تغيره الأزمنة ولا يغلبه الباطل.

- عصامية الشيخ فقد بدأ الشيخ تعليمه وهو في الخامسة عشرة من عمره ، وفي هذا درسٌ وأي درس للخاملين والكسالى ؛ فهذا السنّ الذي بدأ به الشيخ تعليمه ليس هو سنّ الدراسة المعهودة في بلادنا بل صاحب هذا السنّ في الغالب في نهاية المرحلة المتوسطة ، ومع هذا التأخر في الالتحاق في التعليم إلا أنّه لم يثنه عنه ، بل واصل الشيخ تعليمه وتفوّق حتى حصل على الشهادة العالمية - الدكتوراة - . فلا تيأس يابني ، ولا يحول بينك العلم أي سبب ، فباب التوفيق مفتوح للجادين (والجادون فقط).

- ذكر بعض الفضلاء أنّه مع أنّ مؤلفات الشيخ زادت على المائة ، ولكنّ الذي ضربت شهرته الآفاق هو (أصغرها) وهو (حصن المسلم) . فلا تحتقر عملاً صغيراً ، أو مؤلفاً ذا ورقات يسيرة فربما كان هو أفضل ما أنتجت ، وأبرك ما جمعت ، وقس عليه سائر أعمالك ، فربما كانت أعظم حسنة ما حقرتها عيناك ، وربما كان أثقل عملٍ من أعمالك مالم ترفع به رأساً.

- سأل بعض الفضلاء : ما الجامع بين انتشار كتاب رياض الصالحين وكتاب حصن المسلم ؟ فجاء في نفسي أنّ الجواب لسببيين:

أولهما : نية الرجلين وإخلاصهم - نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً . - وثانيهما : أنّ الكتابين كلاهما (مجموع أحاديث نبينا عليه الصلاة والسلام (فبركة العلم ببركة هذا النبي الكريم وأقواله عليه الصلاة والسلام. فينبغي للأمة أن تهتم بحديث نبينا عليه الصلاة والسلام - علماً وعملاً ومدارسة ونشراً - فيه الخير والعزة والكرامة.

- حسن خاتمة الصالحين ، ومن عاش على شيء مات عليه . فقد ذكر أحد أبنائه أنّ آخر يومين للشيخ كان لسانه لا يفتر عن ذكر الله ، وكان يدعو كثيراً (اللهم اجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم) وقد كانت وفاة الشيخ بسبب مرض السرطان - جعلها الله شهادة ورفعة في الدرجات - وهنا ألقت النظر لأمر لا يعرفه إلا القليل وهو أنّ الشيخ قد مات لها ولدان

صالحان هما (عبدالرحمن وعبدالرحيم) فاحتسبهم وكانوا له فرطاً بين يديه ، جمعهم الله وأهليهم في جنّته.

- احفظ الله يحفظك . تطالعنا الأخبار ومواقع التواصل حفظ الله لتراث الشيخ ، فهذا يتبرع بطباعة بعض كتبه ، وآخر يتكفل بترجمتها ، وجهات تتولى توزيعها.. في بقاء لعلم الشيخ، فمن حفظ الله وأخلص العمل له حفظه الله وحفظ علمه وأبقى له حسناته.

ختاماً فالدروس في حياة شيخنا أكثر من تُجمع بمقال صغير ، ولكنّها من باب الواجب علينا ، ولعل الله أن ينفع بها

كتبه/ محب للشيخ لم يلتق به قط

ولكنّ واجب الإخوة قد فرض هذا وسداد بعض حقوقه قد ألزم كتابتها

قلت : وإنني أقترح تجاه تراث الشيخ عمل الآتي :

تبني إحدى الجهات الوقفية طبع تراثه وتوزيعه، بعد أن يتم ضم النظير لنظيره، وجمع المتشابه في موضوعه أو تصنيفه أو مما كتبه الشيخ مختصراً ثم وسع البحث فيه، على أن يتم طبعها بعد ذلك في مجموعة واحدة بعنوان (مجموع مؤلفات ورسائل وخطب الشيخ د. سعيد بن وهف القحطاني رحمه الله).

غفر الله للشيخ سعيد وجزاه عنا خير الجزاء وجعلنا ممن يبر بعلمائه، ويحب أوليائه، ويخدم دينه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عن أبي زهير الثقفي قال:
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
 (يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار).
 قالوا: بم ذاك يا رسول الله؟
 قال: (بالثناء الحسن والثناء السيء
 أنتم شهداء الله بكم على بعض).

رواه ابن ماجه في سننه
 حديث رقم (٤٢٢١) وحسنه الألباني.

مَسْتِ